طائفة من قصائد

د. إبراهيم جالو محمد

الطبعة الأولى

2019م / 1441هـ

الطبعة الأولى
2019م / 1441هـ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، يحظر إعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد الكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأي وسيلة أخرى، أو تصويره، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من المؤلف.

All rights reserved to the Author, no part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, or otherwise, without the prior written permission of the Author.

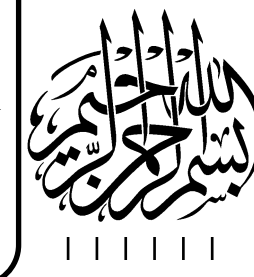

مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر

شارع بوتشي، مدينة جوس، ولاية بلاتو، نيجيريا.

+2348032581765

safwanidris99@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

فقد كُتِبَتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ الْمُتَوَاضِعَةُ فِي الثُّلاَثَاءِ الْمُوَافِقِ لِ **1437/5/7ه 2016/2/16م.**

تَبّاً لِمَذْمُومٍ عَصَى رَبَّ الْوَرَى ... وَأَهَانَ مُجْتَمَعَ السَّلاَمِ وَمَا اهْتَدَى

قِيلَ: النَّصَارَى هُمْ رَشَوْهُ بِمَالِهِمْ ... فَحَبَاهُمُ نَصْراً عَزِيزاً وَارْتَوَى

بَاعَ الْوِلاَيَةَ وَالْعِبَادَ وَمَا دَرَى ... تَرَكَ الأَهَالِيَ وَالأَحِبَّةَ فِي الأَسَى

هَوِيَ الصَّلِيبَ وَصَانَهُ فِي حُكْمِهِ ... فَاخْتَارَ سَيْطَرَةَ النَّصَارَى وَاعْتَدَى

مَحْمُودُو أَوْ مَذْمُومُو لَيْسَ بِعَادِلٍ ... هَذِي مَقُولَةُ كُلِّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَى

سَمَّوْهُ مَحْمُوداً وَلَيْسَ بِصَالِحٍ ... الْمُضَيِّعُ حَقَّ شَعْبٍ مُبْتَلَى

فَهُوَ كَمْ ضَيَّعَ الْحَقَّ الْمُبِينَ بِحُكْمِهِ ... وَسَطَا عَلَى أَهْلِ الْهِدَايَةِ وَالتُّقَى

وَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَ الْعِبَادُ بِفِعْلِهِ ... وَتَحَطَّمَ الآمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا

كُنَّا رَجَوْنَا الْعَدْلَ فِي أَحْكَامِهِ ... فَغَدَى ظلوماً بَاخِساً حَقَّ الوَرَى

إِنْ تَسْأَلُونِي عَنْ تَرَابَا فَإِنَّهَا ... نِعْمَ الْوِلاَيَةُ قَدْ حَوَتْ كُلَّ الْمُنَى

فَالْمُسْلِمُونَ بِهَا كَثِيرٌ عَدُّهُمْ ... فَاقُوا النَّصَارَى فِي التَّعَدُّدِ وَالْغِنَى

لَكِنَّ مَحْمُودَاً أَطَاحَ بِحُلْمِهِمْ ... أَعْظِمْ بِهِ نَمَطَ الْعَجَائِبِ فِي الدُّنَا

يَا لَيْتَهُ اخْتَارَ الْهُدَى فِي حُكْمِهِ ... وَقَضَى بِعَدْلٍ فِي الْقَضِيَّةِ وَانْتَهَى

هُوَ أَوَّلاً ثُمَّ النَّصَارَى ثَانِياً ... فَحَلِيفُ قَوْمٍ مِثْلُهُمْ عِنْدَ اللِّقَا

هُوَ أَوَّلاً فِي الْجَوْرِ ضَعْهُمْ ثَانِياً ... حِبٌّ لِقَوْمٍ مِثْلُهُمْ يَوْمَ الْوَغَى

سَلَبُوا الْحُقُوقَ وَحَطَّمُوا آمَالَنَا ... فَتَرَاكَمَ الْمَأْسَاةُ وَاشْتَدَّ الأَسَى

هُمْ حَاقِدُونَ بَغَوْا عَلَيْنَا فِي الدُّجَى ... وَسَطَوْا عَلَيْنَا بِالْعَصِيِّ وَبِالْمُدَى

هُمْ مُعْتَدُونَ عَلَى الْعِبَادِ وَهَمُّهُمْ ... أَنْ يَسْلُبُوا حَقَّ الأُنَاسِ الأَبْرِيَا

يَا رَبِّ عَجِّلْ فِيهِمُ سَبَبَ الرَّدَى ... وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ كَيْدَهُمْ يَا مُرْتَجَى

وَانْصُرْ عِبَادَكَ فِي تَرَابَا فَإِنَّهُمْ ... قَدْ حُوصِرُوا وَتُصِيبُهُمْ كُتَلُ الأَذَى

هَذِهِ مَقْصُورَةٌ مِنَ الرَّجْزِ قُلْتُهَا بِتَارِيخِ **1420/10/20ه** **2000/1/26م** رِثَاءً لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَالْوَاعِظِ الْفَصِيحِ فَضِيلَةِ أُسْتَاذِنَا إِبْرَاهِيم بَاوَا مَيْشِنْكَافَا، وَالَّذِي تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ الْمُوَافِقِ لِلثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ **1420ه** وَالثَّلاَثِينَ مِنْ نُوفِمْبَرَ تَشْرِينِ الثَّانِي **1999م**، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ.

يَا بَاوَا إِنِّي بَعْدَ مَوْتِكَ فِي جَوَى ... لاَ رَوْحَ لِي فَرْداً وَلاَ فِي مُلْتَقَى
جَاهَدْتُ أَنْ أَجِدَ الْخَلاَصَ مِنَ الأَسَى ... فَوَجَدْتُ أَنْ لَيْسَ الْمَفَرُّ مِنَ الْجَوَى
كَيْفَ التَّفَلُّتُ مِنْ عَرَاقِيلِ الْبَلاَ ... عَمَّ الْمَدَائِنَ مِثْلَمَا عَمّ الْقُرَى
مَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلاَ نِلْتُ الْمُنَى ... كَيْفَ الْمَعِيشَةُ غِبْتَ عَنَّا فِي الثَّرَى
أَيَطِيبُ عَيْشٌ بَعْدَ أَنْ مَاتَ الْفَتَى ... مَلَكَ الْقُلُوبَ بِعِلْمِهِ لاَ بِالْعَصَا
نَالَ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ وَالْغِنَى ... أَعْنِي غِنَى النَّفْسِ الَّذِي سِمَةُ التُّقَى
بَلَغَ الْمُنَى مُنْذُ الْبِدَايَةِ وَالْعُلاَ ... فِي الْعِلْمِ مَا عَاشَ الْحَيَاةَ عَلَى سُدَى
نَجْمٌ إِذَا حَضَرَ التَّجَمُّعَ وَاسْتَوَى ... وَسْطَ الْمَنَابِرِ خَاطِباً أَهْلَ النُّهَى
سَهْلٌ عَلَى الأَحْبَابِ طُلاَّبِ الْهُدَى ... صَعْبٌ عَلَى الأَعْدَاءِ أَصْحَابِ الرَّدَى
تَبّاً لِمَنْ عَادَاهُ وَاخْتَارَ الْفِرَى ... وَمَشَى عَلَى نَهْجِ الضَّلاَلَةِ وَالْهَوَى
فَالرُّوسُ هُمْ قَتَلُوهُ حِينَ بَغَوْا عَلَى ... الشِّيشَانِ وَارْتَكَبُوا الْمَجَازِرَ فِي الْقُرَى

وَالْغَرْبُ هُمْ قَتَلُوهُ ظُلْماً فِي الدُّجَى ... وَتَـآمَرُوا سِـرّاً مَـعَ الـرُّوسِ الْعِـدَا
أَيَعِيشُ وَالشِّيشَانُ فِي قَلْبِ التَّوَى ... وَالْمُعْتَـدُونَ الـرُّوسُ نَـالُوا الْمُبْتَغَى
نَصْرَاكَ يَا رَبَّ الثُّرَيَّا وَالسُّهَا ... يَا نَاصِرَ الْعَبْـدِ الْمُقَاتِـلِ فِـي الْـوَغَى
رَبَّاهُ فَالشِّيشَانُ هَاجَمَهُمْ عِدَا ... أَيِّـدْهُمُ بِالْجُنْـدِ يَـا رَبَّ الْـوَرَى
رَبَّاهُ قَدْ سَئِمَ الدَّرَارِي مِنْ بُكَا ... عَوِّضْـهُمُ بِالضَّـحْكِ يَـا مَـنْ يُرْتَجَى
إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ الْقَهْقَرَى ... مَهْمَا سَعَيْتَ فَلَـنْ تَـدُومَ لَـكَ الـدُّنَا
لِلَّهِ دَرُّكَ بَاوَا مِنْ قَمْعِ الْهَوَى ... وَإِقَامَـةِ الـنَّهْجِ السَّـلِيمِ الْمُجْتَبَـى
لِلَّهِ دَرُّكَ مَا بَدَتْ نُجُمُ السَّمَا ... وَضَّـاءَةً فِـي اللَّيْـلِ مِـنْ قِمَـمِ الْعُلَـى
شَهِدَتْ لَكَ الْجَمْعُ الْمُعَظَّمُ بِالتُّقَى ... فِي يَوْمِ شَـيَّعَكَ الأُلُـوفُ إِلَـى الْعَـرَا
كُلٌّ أَتَى يَدْعُو وَيُدْلِي بِالْعَزَا ... وَيَقُـولُ صَـبْراً أَهْـلَ بَيْـتٍ مُبْتَلَـى
صَبْراً جَمِيلاً نِلْتُمُ كُلَّ الْمُنَى ... إِنَّ الصَّـبُورَ عَلَـى النَّـوَازِلِ يُصْـطَفَى
إِنْ غَابَ شَيْخُ الْقَوْمِ عَنْ تِلْكَ الدُّنَا ... آثَـارُهُ تَبْقَـى نُجُومـاً فِـي الـدُّجَى

أَبْيَاتٌ قُلْتُهَا فِي رَئِيسِ جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا نِلْسَانَ مَنْدِيلاَ لَمَّا اعْتَرَضَ بِشِدَّةٍ عَلَى تَنْفِيذِ حُكْمِ الإِعْدَامِ شَنْقاً فِي حَقِّ كِينُولِي بِينْسُون "كِينْ سَارُو-وِيوَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُوَافِقِ لِـــ **1416/6/17هـ 1995/11/10م**، وَشَنَّ حَمْلَةً شَدِيدَةً عَلَى الْحُكُومَةِ النَّيْجِيرِيَّةِ، وَسَعَى جَاهِداً فِي عَزْلِهَا دَوْلِيّاً وَمِنْ وَرَائِهِ الْحُكُومَاتُ الْغَرْبِيَّةُ الْحَاقِدَةُ. وَقِيلَتِ الأَبْيَاتُ بِتَارِيخِ **1416/6/24هـ 1995/11/17م**.

أَمَنْـدِيلاَ هَـلاَّ الْتَزَمْـتَ الأَدَبْ ... وَجَازَيْتَ خَيْـراً بِفِعْـلٍ حَسَـبْ
وَلَـمْ تُـؤْذِ جَـاراً بِحَـقٍّ وَفَـى ... حُقُوقَ الْجِوَارِ كَمَا قَدْ وَجَـبْ
فَكَـمْ نَحْـنُ قُمْنَـا بِإِسْـعَافِكُمْ ... بِكُـلِّ الْمَـوَادِّ وَكُـلِّ السَّـبَبْ
أَجَزْنَـا بِقَـدْرِكَ أَعْلَـى الرُّتَـبْ ... فَلَمَّـا سَـمَوْتَ أَسَـأْتَ الأَدَبْ
فَلَـمْ تَـفِ لِلْجَـارِ إِحْسَـانَهُ ... إِلَيْـكَ كَمَـا هُـوَ دَأْبُ النُّخَـبْ
وَجَازَيْـتَ بِالشَّـرِّ خَيْرَاتِـهِ ... تَنَاسَيْتَ مَنْدِيلاَ مَنْ قَـدْ وَهَـبْ
إِذَا كُنْـتَ حَقّـاً سَـلِيمَ النُّهَـى ... لِمَـاذَا التَّخَـبُّطُ يَـا مُنْتَخَـبْ
عَـلاَمَ الْفَظَاظَـةُ رَبَّ الْحِجَـى ... زَعِـيمَ الْكِفَـاحِ كَـثِيرَ الرُّتَـبْ
وَايْـمُ الإِلَـهِ بَـدِيعِ السَّـمَاءِ ... أَسَـأْتَ إِلَيْنَـا بِسُـوءِ الأَدَبْ
وَبَالَغْتَ فِي النَّيْـلِ مِنَّـا سُـدىً ... بِـلاَ عَمَـلٍ طَـالِحٍ مُرْتَكَـبْ
لَمِثْلُـكَ قَـوْمٌ أَتَـوْا مِـنْ عُرَيْنَـهْ ... لِمَا نَابَهُمْ مِـنْ سِـهَامِ الْوَصَـبْ

فَــأُعْطُوا دَوَاءً لأَمْرَاضِـــهِمْ بِــلاَ ثَمَــنٍ فِضَّــةٍ أَوْ ذَهَــبْ
فَلَمَّـا اسْتَصَـحُّوا وَعَـادَ الْمُنَـى وَقَدْ شَرِبُوا الْمَاءَ بَعْدَ الرُّطَـبْ
فَجَـازُوا نَبِـيَّ الْهُـدَى بِالْفَسَـادِ بِقَتْلِ الرُّعَـاةِ وَنَهْـبِ النَّشَـبْ
لَعَلَّـكَ مَنْـدِيلاَ لَـوْ مِـنْ طَـرَفْ تَمُــتُّ إِلَـيْهِمْ بِحَبْـلِ النَّسَـبْ
إِذَا أُعْــدِمَ الْقَاتِــلُ الْمُعْتَــدِي فَهَـلْ كَـانَ هَـذَا بِظُلْـمٍ عَطِـبْ
فَكِنْ سَارُو–ويوَا غَدَا مُجْرِماً بِقَتْـلِ الْعِبَـادِ وَجَلْـبِ التَّعَـبْ
سَـعَى فِـي الْـبِلاَدِ لإِفْسَـادِهَا بِزَرْعِ الْخِـلاَفِ وَبَـثِّ الرُّعُـبْ
وَهَلْ نَحْنُ نَتْرُكُ عَوْنَ الضِّعَافِ وَتَنْفِيذَ حُكْمٍ عَلَـى مَـنْ شَـغَبْ
لِقَــوْلِ الرَّعَــاعِ بِــأَنْوَاعِهِمْ وَإِفْكِ الطُّغَـاةِ رَفِيعِـي الرُّتَـبْ

قَصِيدَةٌ قِيلَتْ بِمُنَاسَبَةِ الْمِهْرَجَانِ الدَّوْلِيِّ لِلشِّعْرِ الْمُقَامِ بِمَدِينَةِ تُوزُر بِتُونِسَ وَالْمُنْعَقِدِ فِي **25-2019/10/27م**. وَقَدْ كُتِبَتْ فِي **1440/12/3ه 2019/8/4م**.

دُعِيتُ إِلَى مِهْرَجَانِ الأَدَبْ ... بِتُوزُرَ مَأْوَى الْعُلَى وَالْحَسَبْ
فَمَاذَا أُضِيفُ لِدَا الْمِهْرَجَانِ ... وَلَسْتُ أَدِيباً رَفِيعَ الرُّتَبْ
وَلَسْتُ فَصِيحاً وَلاَ شَاعِراً ... وَلاَ مَنْ يُجِيدُ فُنُونَ الأَدَبْ
وَمَنْ أَنَا فِي الشِّعْرِ حَتَّى لِأُدْعَى ... وَحَتَّى أُصَنَّفَ ضِمْنَ النُّخَبْ
فَلاَ أَنَا مِمَّنْ يُجِيدُ الْقَرِيضَ ... وَشِعْرِيَ شِعْرُ الَّذِي لَمْ يُهَبْ
وَمَا أَنَا إِلاَّ فَقِيهٌ بَسِيطٌ ... قَلِيلُ الْبِضَاعَةِ فِيمَا اكْتَسَبْ
فَمِثْلِي بِمَاذَا يُفِيدُ الْجُمُوعَ ... وَلاَ سِيَّمَا مِنْ فُحُولِ الْعَرَبْ
وَلَكِنْ سَمَا بِيَ فَضْلُ الْكِرَامِ ... وَمَنْحُ الْعِظَامِ نِقَاءِ النَّسَبْ
وَإِنِّيَ لَوْلاَ كَلاَمُ النَّبِيِّ ... إِذَا مَا أَتَتْ دَعْوَةٌ فَاسْتَجِبْ
لَكُنْتُ لَزِمْتُ بِلاَدِيَ حَتَّى ... أُرَوِّحَ نَفْسِيَ مِنْ ذَا التَّعَبْ
عَلَى أَنَّ تُوزُرَ تَاجَ الْمَدَا ... ئِنِ قَدْ مَلَكَتْ قَلْبِيَ الْمُلْتَهِبْ
أُحِبُّكِ تُوزُرَ رَمْزَ التَّقَا ... فَةِ مَأْوَى السَّرَاةِ رَفِيعِي الْحَسَبْ
لِذَلِكَ هَا أَنَا آتِي إِلَيْكِ ... لأَشْهَدَ زُبْدَةَ فِكْرِ الْعَرَبْ

وَرُمْتُ لِأَكْتُبُ شَيْئاً يَسِيراً تَمَنَّيْتُ أَنْ لَوْ أَثَارَ الْعَجَبْ
أَيَا مِهْرَجَاناً أَنَارَ الْبِلاَدَ وَأَرْضَى الْعِبَادَ وَأَرْضَى الأَدَبْ
بِعَوْنِ الإِلَهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ لَقَدْ كُنْتَ حَقَّقْتَ كُلَّ الأَرَبْ
****

أُحِبُّكِ تُونِسُ مَأْوَى الْعُلُومِ وَأُسَّ الرُّقِيِّ وَرَمْزَ الرُّتَبْ
أُتُونِسُ قَدْ نِلْتِ حُبِّي وَقَلْبِي وَمَا خَابَ شَخْصٌ لِحُبِّكِ هَبْ
أَ تُونِسُ خَرَّجْتِ جَمْعاً غَفِيراً مِنَ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ النُّجُبْ
فَمِنْ بَيْنِهِمْ مَالِكٌ ذَا الصَّغِيرُ هُوَ ابْنُ أَبِي زَيْدِ مُفْتِي الْحِقَبْ
أخُو الْعِلْمِ أَعْظِمْ بِهِ مِنْ فَقِيهٍ وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُرَبٍّ هَذَبْ
أُحِبُّكِ تُونِسُ لِلْقَيْرَوَانِي وَمَا قَدْ أَفَادَ بِهِ مِنْ كُتُبْ
وَابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَانِي مُنَّ عَلَيْهِ بِصَدْرٍ رَحَبْ
فَأَعْطَى الْعُلُومَ وَأَحْيَا الْقُلُوبَ بِلاَ ثَمَنٍ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبْ
****

إِذَا مَا سَأَلْتُمْ عَنِي وَاخْتِصَاصِي عُلُومُ الشَّرِيعَةِ لِي مُرْتَغَبْ
قَضَيْتُ حَيَاتِيَ مُعْظَمَهَا كَطَالِبِ فِقْهٍ سَعَى عَنْ كَثَبْ
بِسَاحَةِ جَامِعَةٍ بِالْمَدِينَـ ـةِ تَنْفِي الْفَسَادَ وَتُؤْوِي النُّخَبْ

أُحِبُّ الْمَدِينَةَ رَمْزَ السَّلاَمِ وَرَمْزَ الأَمَانِ وَرَمْزَ الْحَسَبْ
أُحِبُّكِ يَا صَرْحَةً لِلْعُلُومِ بِوَسْطِ الْمَدِينَةِ فَخْرِ الْعَرَبْ
بِهَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أُسَّ الصَّوَابِ وَمَحْضَ الْعَقِيدَةِ دُونَ النَّصَبْ
قَضَيْتُ سِنِينَ بِسَاحَاتِهَا فَصَارَتْ لِنَفْسِي كَأُمٍّ وَأَبْ
بَنَاهَا الأَعِزَّةُ آلُ السُّعُودِ لِنَشْرِ الْعُلُومِ عَلَى مَا وَجَبْ
هَنِيئاً لِطُلاَّبِ عِلْمٍ لَهَا وَكُلِّ كَرِيمٍ إِلَيْهَا انْتَسَبْ

****

أَ نَيْجِيرِيَا الأُمُّ عِيشِي بِخَيْرٍ وَعَاشَ شُعُوبُكِ فِي مُصْطَحَبْ
فَعِيشِي بِلاَدِيَ عَيْشاً رَغِيداً بِأَقْوَى الْجُيُوشِ وَصِفْرِ التَّعَبْ
أُحِبُّ بِلاَدِيَ خَيْرَ الْبِلاَدِ لِخَيْرِ الْعِبَادِ وَخَيْرِ النَّشَبْ
فَقَدْ عَلَّمَتْنِي وَقَدْ هَذَّبَتْنِي وَأَوْحَتْ إِلَيَّ طَرِيقَ النُّخَبْ
إِلَيْهَا أَمُتُّ بِلَحْمِي وَعَظْمِي فَنِعْمَ انْتِسَابٌ لِقُطْرٍ أَحَبّْ
سَلاَمٌ عَلَى كُلِّ أَبْطَالِهَا قَامُوا بِتَوْحِيدِهَا مُذْ حِقَبْ
جَزَاهُمْ عَلَى مَا أَقَامُوا بِهِ بَدِيعُ السَّمَاءِ وَشَافِي الْوَصَبْ
جَزَاهَا الإِلَهُ بِخَيْرِ الْجَزَاءِ عَلَى صُنْعِهَا نَحْوَ شَعْبٍ أَرِبْ

كَانَ مَسَاءُ الأَرْبِعَاءِ الْمُوَافِقِ لِلثَّامِنِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْمُوَافِقِ لِلْخَامِسِ مِنْ إِبْرِيلَ نَيْسَانَ سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ عَشَرَةَ لِلْمِيلاَدِ (**1438/7/8ه 2017/4/5م**) مَسَاءً عَسِيراً عَلَى مُسْلِمِي نَيْجِيرِيَا عُمُوماً، وَعَلَى رُؤَسَاءِ جَمَاعَةِ إِزَالَةِ الْبِدْعَةِ وَإِقَامَةِ السُّنَّةِ، وَالأُسْرَةِ الْحَسَنِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ حَيْثُ فُوجِئُوا فِيهِ بِخَبَرِ وَفَاةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْجَسَوِيِّ السَّكْرَتِيرِ الْعَامِّ لِمَجْلِسِ الدُّعَاةِ التَّابِعِ لِلْمُنَظَّمَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا، وَالْقِيَادِيِّ الْبَارِزِ فِيهَا، وَأَحَدِ أُمَنَائِهَا الْخَمْسَةِ. وَمَا يَلِي مَرْثِيَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ فِي فَضِيلَتِهِ كُتِبَتْ فِي **1438/7/24ه 2017/4/21م**.

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى الْخَدِّ ... فَجُودُكُمَا عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِنْ مَجْدِ
بُكَاؤُكُمَا أَنْ قَدْ يُخَفِّفُ مِنْ حُزْنٍ ... وَلَكِنَّهُ بِوُضُوحٍ لَيْسَ مِنَ الْمُجْدِي
فَإِنَّ الدُّمُوعَ لاَ تُحَرِّكُ سَاكِنًا ... وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ الَّذِي صَارَ فِي اللَّحْدِ
تَحَرَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْعَى أَحِبَّتِي ... فَلَلَّهِ كَيْفَ اصْطَادَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو كُرْبَتِي وَتَوَجُّعِي ... لِمَوْتِ شُجَاعٍ دَامَ يَدْعُو إِلَى الرُّشْدِ
إِلَى اللَّهِ رَبِّي أَشْتَكِي مَا أَصَابَنِي ... لِمَوْتِ زَعِيمِ الدَّعْوَةِ "الْحَسَنِ" الْمَهْدِي
لِمَوْتِ خَبِيرٍ بِالْقُرَانِ وَفَنِّهِ ... وَدَاعٍ إِلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الَّذِي يَهْدِي

أَلُومُ الْمَنَايَا فِي الْخَيَالِ وَكَأْسَهَا ... وَتَفْرِيقَهَا بَيْنَ الأَحِبَّةِ عَنْ عَمْدِ
أَبِيتُ وَأَبْكِي شَيْخَنَا "حَسَناً" إِنِّي ... لأَذْكُرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي رِفْدِ
وَأَذْكُرُ عَهْداً كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... مِنَ الْبَحْثِ وَالإِرْشَادِ فِي طَابَةِ الْهَوْدِ
فَقَدْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ فَقَدْتُهُ ... وَأَضْحَتُّ فِي لَدَّاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ
بِوُدِّيَ لَوْ كُنْتُ قَدْ مِتُّ قَبْلَهُ ... وَكُنْتُ مِنَ الْمَاضِي وَفِي حُفْرَةِ الرَّقْدِ
وَأُمْنِيَتِي فِي الْقَلْبِ فِيهِ وَبُغْيَتِي ... يُطَوَّلُ فِي الْعُمْرِ إِلَى زَمَنِ الْمَهْدِي
لِيَمْضِيَ فِي نَشْرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ... عَلَى الْعِلْمِ مِنْ وَحْيَيْنِ لِلصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَلَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ إِرَادَتِي ... وَلِلَّهِ إِمْضَاءُ الإِرَادَةِ لاَ الْعَبْدِ
وَلِلرَّبِّ فِي كُلِّ الْوَرَى مَا يَشَاؤُهُ ... وَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ انْقِيَادٌ بِلاَ رَدِّ
أَيَا شَيْخَنَا الْمُحْيِي لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ ... عَمِلْتَ كَثِيراً فِي حَيَاتِكَ بِالْجِدِّ
أَدُكْتُورُنَا إِنْ كُنْتَ غَادَرْتَ دَارَنَا ... فَعِلْمُكَ بَاقٍ لِلْوَرَى قَمَراً يَهْدِي
سَتَذْكُرُكَ الأَيَّامُ يَا كَوْكَبَ الْهُدَى ... فَأَنْتَ حَرِيٌّ بِالثَّنَاءِ وَبِالْوُدِّ
وَأَنْتَ جَدِيرٌ أَنْ تُتَوَّجَ بِالرِّضَا ... لِأَنَّكَ قَدْ قَدَّمْتَ خَيْراً بِلاَ حَدِّ
أَيَا وَاعِظاً نَالَ الْقَبُولَ مِنَ الْوَرَى ... وَمَنْ شَهِدَ الْخُلاَّنُ لَهُ بِالْمَجْدِ
فَقَدْنَاكُمُ فَقْدَ الأَرَاضِي لِوَابِلٍ ... فَحَلَّ عَلَيْنَا الْوَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْفَقْدِ
ذَهَبْتُمْ وَمَا زِلْنَا بُكِيّاً لِفَقْدِكُمْ ... وَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ انْقِيَادٌ لِذِي الْحَمْدِ
بَكَى جُلُّ قَارَّاتِ الْبِلاَدِ عَلَيْكُمُ ... فَمَوْتُكُمُ فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْهَدِّ

بَكَى عَالَمُ الإِسْلاَمِ طُرّاً لِمَوْتِكُمْ ... بُكَاءً شَدِيداً لاَ يُحَدَّدُ بِالْحَدِّ
أَفَارِقَةٌ قَدْ طَالَ فِيكُمْ بُكَاؤُهُمْ ... تَصَاعَدَ حَتَّى اسْتَطَالَ إِلَى نَجْدِ
بِنَيْجِيرِيَا الْبَلَدِ الْعَظِيمِ فَقَدْ بَكَوْا ... عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَوْتَ يُرْدِي وَلاَ يُهْدِي
بِنَيْجَرْ بَكَوْا وَاسْتَرْجَعُوا وَتَرَاحَمُوا ... وَنَادَوْا لَكُمْ بِالرَّاحِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَفِي غَانَا وَالْكَمْرُونِ وَتشَادِ قَوْلُهُمْ ... أَيَا رَبَّنَا فَارْحَمْهُ يَا مَنْ هُوَ الْمُبْدِي
عَلَيْكُمْ بَكَى أَهْلُ الْحِجَازِ بِأَسْرِهِمْ ... وَشَارَكَهُمْ فِي ذَاكَ مَنْ كَانَ فِي الْهِنْدِ
عَلَيْكُمْ بَكَى فِي مِصْرَ أَفْضَلُ أَهْلِهَا ... كَذَلِكَ مَنْ كَانَ فِي الشَّامِ وَالسِّنْدِ
لَقَدْ مَاتَ عَنَّا مَنْ نُقَدِّرُ جُهْدَهُ ... وَنُبْدِي لَهُ كُلَّ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ
فَتَعْزِيَتِي لِلنَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... عَلَى مَا هُمُ فَقَدُوهُ مِنْ عَالِمٍ مَهْدِي
وَتَعْزِيَتِي تَتْرَى لِسَادَةِ نَهْجِنَا ... عَلَى مَوْتِ هَذَا النَّجْمِ وَالسَّيِّدِ الطَّوْدِ
أَقُولُ لِأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ إِنَّهُ ... لَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ
أَقُولُ لَهُمْ هُبُّوا جَمِيعاً وَجَدِّدُوا التْ ... تَمَسُّكَ بِالسُّنَّةِ الَّتِي هِيَ تَهْدِي
أَقُولُ لِأَعْضَاءِ الْجَمَاعَةِ سَابِقُوا ... إِلَى نَشْرِ مِنْهَاجِ النَّبِيِّ عَلَى الْجِدِّ
تَسَابُقُكُمْ فِي نَشْرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ... يَدُلُّ عَلَى حُبِّ الْوَفَا لِأَخِي جُهْدِ
أَيَا رَبَّنَا اغْفِرْ ثُمَّ وَارْحَمْ زَمِيلَنَا ... وَأَدْخِلْهُ فِي الْفِرْدَوْسِ يُسْقَى مِنَ الشَّهْدِ
وَثَبِّتْ إِلَهَ الْخَلْقِ مِنْ أَقْدَامِنَا ... عَلَى الْحَقِّ وَالإِيمَانِ يَا مُنْجِزَ الْوَعْدِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ بِالدَّوَامِ إِلَهَنَا ... عَلَى الْمُنْذِرِ الدَّاعِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ فِي كُـلِّ لَحْظَـةٍ كَذَا الآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ ذَوِي الْمَجْدِ

قَصِيدَةٌ قِيلَتْ فِي الدُّعَاةِ وَمَوْقِفِهِمُ الرَّفِيعِ بتاريخ **1432/9/2ه**
2011/8/1م

لِلَّــهِ دَرُّ دُعَــاةِ دِيــنِ الْبَــارِي وَحُمَــاةِ سُــنَّةِ سَــيِّدِ الأَبْــرَارِ
لِلَّــهِ دَرُّهُــمُ دُعَــاةَ فَضِــيلَةٍ مُتَمَسِّــكِينَ بِسُــنَّةِ الْمُخْتَــارِ
لَــوْ قِيــلَ مَــنْ أَبْطَــالُ دِيــنِ مُحَمَّــدٍ قِيــلَ الــدُّعَاةُ بِغَيْــرِ مَــا إِنْكَــارِ
أَوْ قِيــلَ مَــنْ وَرِثُــوا عُلُــومَ هِدَايَــةٍ وَتَمَسَّــكُوا بِمَنَــاهِجِ الأَخْيَــارِ
فَهُــمُ الــدُّعَاةُ بِكُــلِّ حَــالٍ إِنَّهُــمْ مَــنْ وُرِّثُــوا شَــرْعَ الإِلَــهِ الْبَــارِي
إِرْثُ النُّبُــوَّةِ ذَاكَ عِلْــمُ مُحَمَّــدٍ أَعْظِــمْ بِــهِ إِرْثــاً لَــدَى الأَبْــرَارِ
عِلْــمُ الشَّــرِيعَةِ عِلْــمُ آلِ مُحَمَّــدٍ وَالصَّحْبِ مِنْهُمْ زُمْرَةُ الأَنْصَارِ
عِلْــمُ الشَّــرِيعَةِ أُسُّ كُــلِّ هِدَايَــةٍ مَــنْ نَالَــهُ قَــدْ نَــالَ كُــلَّ وَقَــارِ
فَــالْعِلْمُ قَــالَ اللَّــهُ قَــالَ رَسُــولُهُ وَالشَّــرْعُ شَــرْعُ مُحَــذِّرٍ بِالنَّــارِ
لِلَّــهِ مِــنْ قَمَــرٍ تَلَأْلَــأَ نُــورُهُ ضَــاقَ الْعَــرَاءُ بِــهِ عَلَــى النُّظَّــارِ
عُلَمَــاءُ دِيــنِ مُحَمَّــدٍ وَدُعَاتُــهُ هُــمْ قَــادَةٌ فِــي الْجَهْــرِ وَالإِسْــرَارِ
إِنَّ الــدُّعَاةَ هُــمُ السَّــرَاةُ وَإِنَّهُــمْ أَبْطَــالُ دِيــنِ نَبِيِّنَــا الْمُخْتَــارِ
إِنَّ الــدُّعَاةَ هُــمُ الْهُــدَاةُ وَإِنَّهُــمْ لِلْمُسْــلِمِينَ مَنَافِــذُ الأَنْــوَارِ
وَهُمُ الْمَصَابِيحُ الْمُنِيرَةُ فِي الدُّجَى لِلنَّــاسِ فِــي حَضَــرٍ وَفِــي أَسْــفَارِ

بِالْحَقِّ هُمْ عَلَمُ الْهُدَى وَسِرَاجُهَا وَبِهِمْ نَجَاةُ النَّاسِ مِنْ إِضْرَارِ
كُنْ مِنْ دُعَاةٍ هَمُّهُمْ نَشْرُ الْهُدَى وَبِنَاءُ مُجْتَمَعٍ مِنَ الأَخْيَارِ
كُنْ مِنْ دُعَاةٍ دَأْبُهُمْ دَفْعُ الْهَوَى وَإِزَالَةُ الأَضْرَارِ فِي الأَمْصَارِ
كُنْ تَابِعاً لَهُمُ وَأَيِّدْ نَهْجَهُمْ وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ صُحْبَةَ الأَبْرَارِ
صُنْ دَائِماً دِينَ النَّبِيِّ وَلاَ تَخُنْ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ وَالإِضْمَارِ
وَتَمَسَّكَنْ بِكِتَابِ رَبِّكَ إِنَّهُ نَهْجُ الْهُدَاةِ وَسُنَّةُ الْمُخْتَارِ
وَاصْحَبْ دُعَاةً دَأْبُهُمْ دَعْمُ الْهُدَى وَدَعِ الدُّعَاةَ إِلَى الرَّدَى وَالنَّارِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الَّذِينَ تَكَبَّرُوا وَسَعَوْا بِأَنْفُسِهِمْ لِدَارِ بَوَارِ
لاَ تَتَّبِعْ نَهْجَ الَّذِينَ تَدَاهَنُوا الدَّاهِبِينَ مَذَاهِبَ الْفُجَّارِ
وَالْفَاعِلِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ مُنْكَرٍ وَالسَّالِكِينَ مَسَالِكَ الأَشْرَارِ

كَانَ يَوْمُ **1419/11/29ه 1999/3/17م** يَوْماً عَسِيراً عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ حَيْثُ فُوجِئُوا فِيهِ بِخَبَرِ وَفَاةِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلاَّتَهِ الْمُدَرِّسُ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ. وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ قِيلَتْ فِي رِثَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي **1419/12/17ه 1999/4/3م**.

لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ مَنْ وَفَّى وَمَنْ يَدَرُ ... هُوَ الْمُمِيتُ كَمَا قَدْ أَثْبَتَ الْخَبَرُ

لاَ شَيْءَ يَبْقَى إِذَا مَا جَاءَهُ أَجَلٌ ... وَلاَ يُعَجَّلُ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ الْقَدَرُ

إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَتْ مُطَيَّبَةً ... لِلْمَرْءِ يَوْماً أَتَاهُ الْمَوْتُ أَوْ ضَرَرُ

هِيَ الدُّنَا إِنَّهَا دَارٌ مُزَخْرَفَةٌ ... أَعْظِمْ بِهَا غَرَراً مَا فَوْقَهُ غَرَرُ

أَيْنَ النَّبِيُّونَ أَتْقَى النَّاسِ كُلِّهِمُ ... قَدْ غَادَرُوا سَاحَةَ الدُّنْيَا وَمَا انْتَظَرُوا

وَأَيْنَ أَصْحَابُهُمْ أَبْطَالُ أُمَّتِهِمْ ... خَيْرُ الْبَرِيَّةِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

أَيْنَ النَّبِيُّ صَفِيُّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً ... وَأَيْنَ صَاحِبُهُ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ

وَأَيْنَ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ بَعْدَهُمُ ... أَوْ أَيْنَ ثَمَّ عَلِيٌّ كُلُّهُمْ غَبَرُوا

لِلَّهِ دَرُّكَ حَيّاً كُنْتَ يَا عُمَرُ ... أَوْ بَعْدَ مَوْتٍ فَمَا أَلْهَاكُمُ الْغُرَرُ

إِنَّ الَّذِي وَهَبَ الْمُخْتَارَ رَوْضَتَهُ ... أَعْطَاكَ مِنْ عِنْدِهِ خَيْراً لَهُ أَثَرُ

فَالْكُلُّ يَمْدَحُكُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَبَلْ ... قَبْلَ الْوَفَاةِ فَلَنْ يَنْسَاكُمُ الْبَشَرُ

أَسَّسْتُمُ الْخَيْرَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ عَلَى ... نَهْجِ النَّبِيِّ وَأُسُّ الْخَيْرِ مُنْتَصِرُ

حَارَبْتُمُ الشَّرَّ مِنْ شِرْكٍ وَمِـنْ بِـدَعٍ ... حَتَّى يُرَى الْحَقُّ حَقّاً وَهْـوَ يَزْدَهِـرُ
نَشَرْتُمُ الْعِلْمَ دَهْراً فِي مَجَالِسِكُمْ ... طُوبَى لِسَعْيِكُمُ الْمَشْكُورِ يَـا عُمَـرُ
أَنْتَ الْفَقِيهُ إِذَا أَفْتَيْتَ فِي حَـدَثٍ ... فَتْـوىً مُفَصَّـلَةً قَـدْ صَـاغَهَا النَّظَـرُ
أَنْتَ الْمُحَدِّثُ إِنْ حَدَّثْتَ عَنْ سَنَدٍ ... نِعْمَ الْحَـدِيثُ إِذَا حَـدَّثْتَ وَالْخَبَـرُ
الْعَالِمُ الْجِهْبِذُ النِّحْرِيـرُ ذُو كَـرَمٍ ... أَفْعَـــالُكُمْ عِظَـــةٌ أَقْـــوَالُكُمْ دُرَرُ
قَـالَ النَّبِـيُّ وَقَـالَ اللَّـهُ دَيْـدَنُكُمْ ... لاَ قَـالَ غَيْرُهُمَـا جِـنٌّ وَلاَ بَشَـرُ
يَا حَلْقَةَ الْعِلْمِ غَابَتْ كُنْتَ قَائِـدَهَا ... قَدْ زَانَهَا الْجِـدُّ وَالأَخْـلاَقُ وَالْعِبَـرُ
مَنْ ذَا لِدَارِ الْحَدِيثِ الْغُرِّ بَعْدَكُمُ ... وَمَـنْ لِرَوْضَـتِنَا قَـدْ غِبْـتُمُ عُمَـرُ
مَنْ لِلصَّحِيحَيْنِ يَا فَارُوقُ بَعْدَكُمُ ... وَلِلْمَـوَاعِيظِ وَالتَّحْـدِيثِ مُنْتَظَـرُ
أَوْ مَنْ لِدَرْسِكُمُ بَعْدَ الصَّـلاَةِ إِذَا ... جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ الطُّلاَّبِ قَدْ حَضَـرُوا
لِلَّـهِ قَبْـرٌ حَـوَى فِـي طَيِّـهِ قَمَـراً ... أَعْظِـمْ بِـهِ خَطَـراً مَـا فَوْقَـهُ خَطَـرُ
لَمْ يُخْطِئِ الْمَرْءُ فِيمَـا قَالَـهُ أَمَـلاً ... تَبْكِي عَلَى عُمَرٍ الرَّوْضُ وَالْحُجَـرُ
يَـا آلَ فَلاَّتَـهْ صَـبْراً نِلْـتُمُ نِعَمـاً ... عَلَى الْهُمُومِ وَخَيْـرُ النَّـاسِ مُصْـطَبِرُ
سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْخَلاَئِقِ يَا ... رَبَّ الْخَلاَئِقِ مَنْ يُفْنِي وَمَـنْ يَـذَرُ

أَبْيَاتٌ كُتِبَتْ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ الْمُوَافِقِ لِ**1416/6/20**ه وَالْمُوَافِقِ لِ**1995/11/13**م وَهِيَ تَعْكِسُ شُعُورَ الشُّعُوبِ الإِسْلاَمِيَّةِ الْمَشْحُونَ بِغَايَةِ الْحُزْنِ النَّاجِمِ عَمَّا يُعَانُونَهُ مِنَ التَّهْمِيشِ، وَالاِضْطِهَادِ، وَالضُّغُوطِ الْمُسْتَمِرَّةِ مِنَ الْقُوَى الْمُهَيْمِنَةِ عَلَى الْعَالَمِ، وَالَّتِي تُصَرِّحُ فِي وَسَائِلِ إِعْلاَمِهَا بِأَنْ لاَ عَدُوَّ لَهَا سِوَى الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ!

أَشْكُو هُمُومِي وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْكَسِرِ ... بَلْ إِنَّنِي وَاثِقٌ بِاللَّهِ فِي وَطَرِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْزَانِي وَمَعْسَرَتِي ... فَاللَّهُ كَافٍ لِعَبْدٍ مُشْتَكٍ عَسِرِ
إِنَّ الْقَضَاءَ مَعَ الأَقْدَارِ جَارِيَةٌ ... فِي النَّاسِ فِي مُدْعِنٍ مِنْهُمْ وَمُنْتَصِرِ
نَصَّ النُّصُوصُ عَلَى أَنَّ الْعُلُوَّ لَنَا ... رَغْمَ الْمَكَايِدِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ أَشِرِ
فَالْغَرْبُ يَفْخَرُ أَنَّ الْعِزَّ بَاتَ لَهُ ... فَانْجَرَّ يُفْسِدُ فِي بَحْرٍ وَفِي دِيَرِ
يُخْفِي الْحَقَائِقَ عَنْ عَمْدٍ وَيَقْلِبُهَا ... مَحْضَ الْبَوَاطِلِ تَضْلِيلاً بِلاَ حَذَرِ
إِنْ شَاءَ عَدَّلَ شَرَّ النَّاسِ غَطْرَسَةً ... أَوْ شَاءَ جَرَّحَ خَيْرَ النَّاسِ فِي الْبَشَرِ
قَالُوا لَنَا الْجَيْشُ وَالإِقْدَامُ مَا لَكُمُ ... قَوْلٌ فَقُلْنَا لَنَا الْقَهَّارُ ذُو الْقَدَرِ
قَالُوا التَّطَرُّفُ قُلْنَا لَمْ نَكُنْ طَرَفاً ... فِي الاِفْتِرَاءِ وَفِي الإِلْحَادِ وَالْغَدَرِ
قَالُوا التَّشَدُّدُ قُلْنَا الشَّدُّ حَظُّكُمُ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالأَهْوَالِ وَالْحَيَرِ
قَالُوا التَّزَمُّتُ قُلْنَا اللَّهُ أَلْزَمَكُمْ ... أَخْذَ الشَّرِيعَةِ وَالإِسْلاَمِ فِي الزُّبُرِ
قَالُوا تَخَلَّفَ بِالإِسْلاَمِ قُلْتُ لَهُمْ ... إِنَّ التَّخَلُّفَ فِي التَّشْكِيكِ بِالنُّذُرِ

قَالُوا نِظَامٌ جَدِيدٌ صَاغَهُ نُخَبٌ ... قُلْنَا نِظَامُ ذِئَابِ الْغَابِ وَالنُّمُرِ
هَذَا الْكُلَيْبُ يَبُثُّ الشَّرَّ مَنْذُ أَتَى ... بَيْتَ السَّوَادِ وَبَيْتَ الْكُفْرِ وَالضَّرَرِ
مَنْ ذَا يُعَادِي الَّذِي كَانَتْ مَطَالِبُهُ ... نَشْرَ الْعَدَالَةِ وَالإِنْصَافِ فِي الْبَشَرِ
لاَ أَحَدَ يُؤْذِي الَّذِي كَانَتْ مَقَالَتُهُ ... كُونُوا عَلَى الْحَقِّ إِلاَّ مُبْتَغِي الْكَدَرِ
أَيْنَ الَّتِي سُمِّيَتْ بِالأَمْسِ سُوفِيَتاً ... وَالْيَوْمَ وَلَّتْ فَلَمْ تُسْمَعْ وَلَمْ تُذَرِ
أَخْذُ الْعَزِيزِ لِمَنْ تَخِذَ الْعِنَادَ لَهُ ... دِيناً وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
أَمَّا يَهُودُ فَلَسْطِينٍ نُبَشِّرُهُمْ ... بِالإِنْهِيَارِ وَبِالإِذْلاَلِ وَالْكُبَرِ
مَا كُنْتُ سَارّاً بِأَخْبَارٍ سَمِعْتُ بِهَا ... كَفَرْحَتِي يَوْمَ قَتْلِ الْغَاشِمِ الْقَذِرِ
إِسْحَاقَ رَابِينَ يَا وَيْلاَهُ مِنْ نِقَمٍ ... حَلَّتْ لَهُ فَهَوَى فِي الْهُلْكِ وَالسَّقَرِ
إِنَّ الْيَهُودَ خَنَازِيرٌ مُنَجَّسَةٌ ... لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الإِصْلاَحِ وَالنَّظَرِ
لِلَّهِ دَرُّ صَلاَحِ الدِّينِ لَمْ يَتْرُكْ ... بَيْتَ الصَّلِيبِ وَرَأْسَ الشِّرْكِ وَالْغَدَرِ
بَلْ طَهَّرَ الْقُدْسَ مِنْ أَنْجَاسِهِمْ فَصَفَتْ ... فَانْقَادَ كُلٌّ لِرَبِّ النَّاسِ وَالشَّجَرِ
أَمْضَى سِنِيناً وَأَوْقَاتاً مُنَوَّرَةً ... بِالنُّورِ قَدْ فَاقَ نُورَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
رَدَّ النَّصَارَى عَلَى الأَعْقَابِ فَانْهَزَمُوا ... مَا بَيْنَ مُغْتَنَمٍ مِنْهُمْ وَمُحْتَضَرِ
قَوْماً بِكُفْرٍ رَضُوا لِلَّهِ دِينَهُمُ ... فَنَجَّسُوا الأَرْضَ بِالصُّلْبَانِ وَالصُّوَرِ
هَذَا هُوَ الْجِدُّ وَالإِسْلاَمُ إِخْوَتَنَا ... لاَ مَا ادَّعَاهُ دُعَاةُ الضَّعْفِ وَالْعُسُرِ
يَا رَبِّ إِنَّا لَنَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِنَا ... إِلَيْكَ يَا مُنْقِذَ الأُسَرَاءِ فِي الأُسُرِ

أَنْقِـذْ عِبَـادَكَ مِـنْ نِـيرِ الإِهَانَـةِ يَـا مَنْ وَعْدُهُ نَافِذٌ ذَا السَّمْعِ وَالْبَصَـرِ
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ فِـي سِـرٍّ وَفِـي عَلَـنٍ حَمْـداً يَلِيـقُ بِـهِ صَـفْواً بِـلاَ كَـدَرِ
ثُـمَّ الصَّـلاَةُ مَـعَ التَّسْـلِيمِ تَثْنِيَـةً عَلَى النَّبِـيِّ وَخَيْـرِ الْجِـنِّ وَالْبَشَـرِ

رِسَالَةٌ لِطُلاَّبِ الْعِلْمِ قِيلَتْ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ الْمُوَافِقِ لِ **1435/8/6**ه **2014/6/4**م تَشْجِيعاً وَحَثّاً لَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِالْمَطْلُوبِ تِجَاهَ انْتِخَابَاتِ **2015**م.

يَا أَيُّهَا الْجَمْعُ الْكَرِيمُ الأَنْوَرُ ... يَا مَنْ بِدَعْوَتِهِمْ تَزُولُ الْمُنْكَرُ
عِلْمٌ صَحِيحٌ ثُمَّ قَلْبٌ خَاشِعٌ ... بِهِمَا الْهِدَايَةُ وَالسَّدَادُ الأَظْهَرُ
يَا مَعْشَرَ الطُّلاَّبِ يَا كُلَّ الْمُنَى ... هُبُّوا لِشَعْبِكُمُ جَمِيعاً وَانْصُرُوا
مَا أَنْتُمُ أَعْدَدْتُمُوهُ لِشَعْبِكُمْ ... شَعْبٍ يُمَزَّقُ شَمْلُهُ وَيُؤَخَّرُ
نَيْجِيرِيَا الْحَسْنَاءُ تَرْفَعُ صَوْتَهَا ... قُومُوا لَهَا يَا أَيُّهَذَا الْمَعْشَرُ
وَلِلاِنْتِخَابَاتِ الْمُحَدَّدِ وَقْتُهَا ... بِحُلُولِ عَامٍ مُقْبِلٍ فَاسْتَنْفِرُوا
قُومُوا بِتَوْعِيَةِ الْجَمِيعِ وَحَثِّهِمْ ... كَيْ لاَ يَنَالَ الْفَوْزَ هَذَا الأَقْذَرُ
قَتَلَ الأُلُوفَ بِمَحْضِ حِقْدٍ سَافِرٍ ... وَالْبَعْضُ فِي يَدِهِ أَسِيراً يُؤْسَرُ
أَضْحَى الشِّمَالُ بِظُلْمِهِ مُتَشَرْزِماً ... الْقَتْلُ يُحْدِقُهُ وَحَالٌ أَعْسَرُ
هَذِي رِسَالَتُنَا إِلَيْكُمْ فَانْظُرُوا ... مَا كَانَ مِنْهَا نَافِعاً وَاسْتَبْشِرُوا

قَصِيدَةٌ كُتِبَتْ بتَارِيخِ **1416/11/22ه 1996م** فِي بَيَانِ وُجُوبِ حُبِّ الصَّحَابَةِ وَاحْتِرَامِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ وَعَكْسَهُ مِنَ الْكُفْرَانِ.

أُحِبُّ اللَّهَ مُنْجِينِي وَهَادِي ... وَجَاعِلَ نَشْأَتِي طَوْراً فَطَوْرَا
وَمُنْقِذَنِي مِنَ الظُّلُمَاتِ حَتَّى ... اهْتَدَيْتُ بِهَدْيِهِ وَرَفَضْتُ كُفْرَا
وَمُكْرِمَنِي بِحُبِّ نَبِيِّ خَيْرٍ ... فَكَانَ مُهِمَّتِي حَمْداً وَشُكْرَا
نَبِيٍّ جَاءَنَا بِأَعَزِّ دِينٍ ... وَخَيْرِ رِسَالَةٍ وَبِخَيْرِ بُشْرَى
فَرَبَّى خَيْرَ أُمَّتِهِ جَمِيعاً ... هُمُ الصَّحْبُ السُّرَى دُنْياً وَأُخْرَى
فَنَالُوا مِنْ نَبِيِّهِمُ رِضَاءً ... فَكَانَ أُمُورُهُمْ خَيْراً فَخَيْرَا
وَقَامُوا بِالْجِهَادِ بِكُلِّ صِدْقٍ ... وَكُلِّ عَزِيمَةٍ بَرّاً وَبَحْرَا
هُمُ الأَبْطَالُ حِينَ تَشُبُّ حَرْبٌ ... وَحِينَ يُرَى الْجُبَانُ يَحِيرُ حَيْرَا
هُمُ فَتَحُوا رُبُوعَ بِلاَدِ فُرْسٍ ... وَهُمْ فَتَحُوا قُرَى شَامٍ وَمِصْرَا
رِجَالٌ سَجَّلَ التَّارِيخُ عَنْهُمْ ... نِقَاطَ شَجَاعَةٍ سِرّاً وَجَهْرَا
وَنَحْنُ قُلُوبُنَا بِالْحُبِّ مَلأَى ... وَبِالإِكْرَامِ لِلأَصْحَابِ طُرَّا
أَبَا بَكْرٍ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ... فَأَنْتَ كَبِيرُهُمْ سِنّاً وَقَدْرَا
أَبَا حَفْصٍ لَكَ الإِكْرَامُ مِنِّي ... وَتِلْكَ تَحِيَّتِي وَأَزِيدُ أُخْرَى
أَمِيرَ الْقَوْمِ ذَا النُّورَيْنِ إِنِّي ... كَفَانِي حُبُّكُمْ مَجْداً وَفَخْرَا

أَبَـا الْحَسَـنَيْنِ رَابِعَهُـمْ عَلِـيٌّ تَحِيَّـاتِي تُسَـاقُ إِلَيْـكَ تَتْـرَى
لِتَهْلِـكَ شِـيعَةُ الإِبْلِـيسِ غَيْظـاً نُقِـرُّ بِحُـبِّكُمْ عَلَنـاً وَسِـرَّا
فَمُوتُـوا يَـا رَوَافِـضُ إِنْ أَرَدْتُـمْ بِغَـيْظِ قُلُـوبِكُمْ تُعَسَـاءَ أَسْـرَى
أَمَـا آنَ الأَوَانُ لِسَـحْقِ جُنْـدٍ سَعَى فِي الأَرْضِ إِفْسَاداً وَكُفْـرَا
جَنَى فِي الأَرْضِ إِلْحَاداً وَحِقْداً عَلَى أَهْلِ التُّقَى عُسْـراً وَيُسْـرَا
أَ أَبْطَـالُ الْـوَغَى يُـؤْذَوْنَ ظُلْمـاً فَتِلْـكَ جَرِيمَـةٌ وَاللَّـهِ كُبْـرَى
تَسُبُّ الصَّحْبَ يَا لَوْمَانُ حِقْـداً فَتِلْـكَ مُصِـيبَةٌ لَيْسَـتْ بِصُـغْرَى
تَسُـبُّ صَـحَابَةً نَفْسِـي فِـدَاهُمْ وَهُـمْ بِالْحُـبِّ وَالإِكْـرَامِ أَحْـرَى
وَمَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ دُونَ رَيْـبٍ فَقَـدْ نَبَـذَ الْهُـدَى وَاخْتَـارَ شَـرَّا
وَمَـنْ تَخِـذَ الشَّـتَائِمَ خَيْـرَ دِيـنٍ سَيُقْذَفُ فِي لَظَـى وَيَـذُوقُ حَـرَّا

كَانَ صَبَاحُ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ الْمُوَافِقِ لِلْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْمُوَافِقِ لِلْعِشْرِينَ مِنْ مَايُو أَيَّارَ سَنَةَ أَلْفَيْنِ وَتِسْعَ عَشَرَةَ لِلْمِيلاَدِ (**1440/9/15ه 2019/5/20م**) صَبَاحاً صَعْباً عَلَى مُسْلِمِي نَيْجِيرِيَا عُمُوماً، وَعَلَى قَادَةِ جَمَاعَةِ إِزَالَةِ الْبِدْعَةِ وَإِقَامَةِ السُّنَّةِ، وَالأُسْرَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ إِذْ فُوجِئُوا فِيهِ بِخَبَرِ وَفَاةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ بْنِ مُصْطَفَى الْبَرْنَاوِي الْقِيَادِيِّ الْبَارِزِ فِي الْمُنَظَّمَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا وَالأَمِينِ الْعَامِّ لِمَجْلِسِ الدُّعَاةِ التَّابِعِ لَهَا. وَمَا يَلِي مَرْثِيَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ فِي فَضِيلَتِهِ كُتِبَتْ فِي **1440/9/27ه 2019/6/1م**.

أَرَى يَعْصَفَنَّ الْمَوْتُ فِينَا بِأَبْطَالِ ... وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا بِمُتَّزِنِ الْحَالِ
أُخَيِّلُ فِي ذِهْنِي وَأُبْدِي بِمَنْطِقِي ... لَشَنَّ عَلَيْنَا غَارَةً بِنِبَالِ
أَيَا مَوْتُ كَمْ مِنْ عَالِمٍ فَطَعَنْتَهُ ... "بِمَسْنُونَةٍ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ"
وَمَا الْمَوْتُ إِلاَّ هَادِمٌ هَدَمَ الْوَرَى ... فَفِي وَقْتِنَا هَذَا وَفِي الْعُصُرِ الْخَالِي
هُدِيتَ فَلاَ تَهْدِمْ حَيَاةَ دُعَاتِنَا ... وَكُنْ بَانِياً لِلْخَيْرِ وَالإِفْضَالِ
أَيَا هَاذِمَ اللَّذَّاتِ إِنَّا بِوُدِّنَا ... تَكُونُ رَحِيماً بِالدُّعَاةِ وَأَبْطَالِ
وَلَكِنْ لَقَدْ أَكْثَرْتَ بِالطَّعْنِ فِيهِمُ ... بِرُمْحٍ دَقِيقٍ فِي الإِصَابَةِ قَتَّالِ
أَتَعْصِفُ يَا مَوْتَانُ فِينَا بِخَيِّرٍ ... وَتَتْرُكُ شَرَّ الْخَلْقِ فِي رَاحَةِ الْبَالِ
أَتَتْرُكُ رَذْلاً مَنْهَجاً وَعَقِيدَةً ... وَتَنْسِفُ دُكْتُوراً مُفِيداً لِأَجْيَالِ

أَلاَ قَدْ أَسَاءَ الْمَوْتُ وَاسْوَدَّ فِعْلُهُ ... بِإِرْدَاءِ هَذَا الطَّوْدِ فِي الْوَطَنِ الْغَالِي
أَلاَ فَابْكِيَا عَيْنَيَّ وَانْهَمِرَا دَمْعاً ... وَجُودَا بِهَذَا الدَّمْعِ لِلْجِهْبِذِ الْعَالِي
فَجُودَا بِهِ لِفَقِيدٍ خَيْرِ دَاعِيَةٍ ... تَمَسَّكَ بِالنَّهْجِ الصَّحِيحِ بِأَفْعَالِ
تَصَدَّى لِمَنْ يَأْتِي الرَّذَائِلَ وَالَّذِي ... يَقُومُ بِدَعْمِ الْفِسْقِ وَالْفِكْرِ الْبَالِي
"عَلِيٌّ" هُوَ ابْنٌ لِلسَّمَيْدَعِ "مُصْطَفَى" ... تَرَعْرَعَ فِي "الْبُرْنُو" عَلَى خَيْرِ أَمْثَالِ
هُوَ الشَّيْخُ وَالدُّكْتُورُ مَنْ ذَاعَ صِيتُهُ ... وَقَامَ بِنَشْرِ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ إِخْلاَلِ
فَقِيهٌ كَمَا شَاءَ الْفَقِيهُ لِنَفْسِهِ ... وَقَدْ حَازَ عِلْمَ النَّحْوِ فِي أَوْسَعِ النَّالِ
أَدِيبٌ بَلاَغِيٌّ وَنَاشِرُ سُنَّةٍ ... بِجِدٍّ وَإِتْقَانٍ عَلَى خَيْرِ مِنْوَالِ
تَفَانَى بِحَمْدِ اللَّهِ فِي دَعْمِ دَعْوَةِ ... النَّبِيِّ عَلَى عِلْمٍ هَدَاهُ بِهِ الْعَالِي
عَلَى الْعِلْمِ أَفْنَى عُمْرَهُ وَشَبَابَهُ ... فَنَالَ ثَنَاءَ الْكُلِّ مِنْ غَيْرِ إِشْكَالِ
فَقَدْ خَدَمَ الأَعْوَامَ فِي حَقْلِ دَعْوَةٍ ... إِلَى نَهْجِ خَيْرِ الْخَلْقِ مُنْضَبِطِ الْقَالِ
فَقَامَ بِتَدْرِيسِ الْعُلُومِ اللَّتِي سَمَا ... بِهَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا إِلَى شَرَفٍ عَالِ
"عَلِيٌّ" بَكَى أَهْلُ الْهُدَى لِرَحِيلِكُمْ ... بُكَاءً كَثِيراً لاَ يُحَاسَبُ بِالآلِي
تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً قَضَيْنَا بِطَابَةٍ ... فَيَجْمَعُنَا حُبُّ الدِّرَاسَةِ لاَ الْمَالِ
فَيَجْمَعُنَا حُبُّ الْمَوَادِّ التِّي تُحْيِي الْـ ... قُلُوبَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لأَجْيَالِ
بِطَيْبَةَ قَدْ نِلْنَا الْعُلُومَ وَلَيْتَنَا ... تَدُورُ لَنَا زَمَنٌ نَعُودُ إِلَى الْخَالِي
نَجُولُ بِسَاحَاتِ الْفُصُولِ وَنَهْتَدِي ... إِلَى جَوْهَرِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ بِإِجْلاَلِ

يَطِيبُ لَنَا عَيْشُ الزَّمَالَةِ فِي التُّقَى ... وَيُسْعِدُنَا بَحْثٌ وَتَمْحِيصُ أَقْوَالِ
وَيُفْرِحُنَا فِي الْفَصْلِ حِينَ يَزُورُنَا ... عَبَاقِرَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ الْعَالِي
ظَفَرْنَا بِصَافِي الْعِلْمِ فِي حَلَقَاتِنَا ... فَعَمَّ لَنَا الْخَيْرَاتُ فِي كُلِّ مِحْلَالِ
وَهَا نَحْنُ فُرِّقْنَا عَلَى رَغْمِ أَنْفِنَا ... فَلِلَّهِ إِمْضَاءُ الإِرَادَةِ لاَ الْوَالِي
أَلاَ لَيْتَنِي لَوْ كَانَ عِنْدِيَ قُوَّةٌ ... لَقُمْتُ بِمَنْعِ الْمَوْتِ عَنْ أَخْذِ ذِي بَالِ
لَحَدَّرْتُهُ مِنْ أَنْ يُصِيبَ أَحِبَّتِي ... بِسَهْمِ الرَّدَى أَوْ أَنْ يُصِيبَ عِيَالِي
لَعَمْرِي فَلَوْ عِنْدِي قُوىً لَرَدَعْتُهُ ... وَأَبْعَدْتُهُ عَنْ أَنْ يَنَالَ رِجَالِي
لَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ سِهَامَكَ صَوْبَ مَنْ ... أَسَاءَ ظُنُوناً نَحْوَ رَبِّ الْوَرَى الْعَالِي
فَلاَ يَهْتَدِي فِي سَعْيِهِ هُوَ لَوْ سَعَى ... وَإِنْ هُوَ لَوْ رَامَى يُرَامِي لِإِضْلاَلِ
فَلاَ يَهْتَدِي لِلْحَقِّ فِي كُلِّ فِعْلِهِ ... تَرَاهُ مَدَى الأَوْقَاتِ يَبْنِي لِأَرْذَالِ
فَرَبِّكَ مَنْ هَذِي الرَّذَائِلُ دَأْبُهُ ... فَلاَ خَيْرَ فِي إِبْقَائِهِ بِالتَّالِي
"عَلِيٌّ" لَعَمْرِي بَعْدَ مَوْتِكَ إِنَّنِي ... لَحُيِّرْتُ فِي قَلْبِي وَفِي أَوْصَالِي
وَإِنِّي لَفِي أَقْوَى الشُّعُورِ بِأَنَّنِي ... لَفِي الأَسْرِ قَدْ كُبِّلْتُ بِالأَغْلاَلِ
أَيَا رَبَّنَا الْغَفَّارُ فَارْحَمْ زَمِيلَنَا ... وَأَغْدِقْ عَلَيْهِ الرَّوْحَ يَا مُتَعَالِي
وَوَفِّقْ وَبَارِكْ بَعْدَهُ لِعِيَالِهِ ... فَوَسِّعْ لَهُمْ رِزْقاً وَفِي مَوْقِعٍ عَالِ
أَيَا رَبَّنَا الْمَنَّانُ يَا مُبْدِعَ الْوَرَى ... فَسَاعِدْ جَمَاعَتَنَا عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ

عَلَى كَافَّةِ الأَعْضَاءِ أَغْدِقْ إِلَهَنَا سُيُولاً مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْعِلْمِ وَالْمَالِ
أَرَبَّاهُ يَا مَوْلاَهُ صَلِّ وَسَلِّمِ عَلَى أَحْمَدٍ مَعْ صَحْبِهِ وَالآلِ
صَلاَةً وَتَسْلِيماً عَلَيْهِ مُحَمَّدٍ إِلَى أَبَدِ الآبَادِ أَوْ أَطْوَلِ الْحَالِ

قَصِيدَةٌ تَحُضُّ الْقَادَةَ النَّيْجِيرِيِّينَ عَلَى الْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ تِجَاهَ وَطَنِهِمْ وَشَعْبِهِمْ، وَقَدْ كُتِبَتْ بِتَارِيخِ **1432/9/2ه 2011/8/1م**

بَلَـدِي إِلَيْـكَ تَحِيَّتِـي وَنِضَـالِي ... يَـا مَـوْطِنِي يَـا مَفْخَـرَ الأَجْيَـالِ
بَلَـدِي أُجِلُّـكَ أَيَّمَـا إِجْـلاَلِ ... أَنْـتَ الْعَـرِينُ حَصَـانَةُ الأَشْـبَالِ
وَطَنِـي أُحِبُّـكَ بِـالْفُؤَادِ الصَّـافِي ... حُبّـاً تَرَسَّـخَ فِـي فَمِـي وَفِعَـالِ
وَطَنِي لأَنْـتَ الْحِـبُّ فِـي الْبُلْـدَانِ ... أَنْـتَ الْمَكَـانُ لِأَشْـجَعِ الأَبْطَـالِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ لِي كُلُّ الْمُنَى ... فِـي عَـالَمٍ مُتَقَلِّـبِ الأَحْـوَالِ
بَلَـدِي تَوَاضَـعْ لِلإِلَـهِ الْغَـانِي ... يَرْحَمْـكَ رَبُّـكَ أَيُّهَـذَا الْغَـالِي
وَطَنِي تَقَدَّمْ وَانْتَهِضْ نَحْوَ الْعُلَى ... إِنَّ التَّقَـدُّمَ مِـنْ سِـمَاتِ الْعَـالِي
كُنْ مُنْتِجَ الآلاَتِ مُخْتَرِعـاً لَهَـا ... وَفِّـرْ لِقَوْمِـكَ قِمَّـةَ الإِجْـلاَلِ
أَعْطَـاكَ رَبُّـكَ كُـلَّ شَـيْءٍ نَـافِعٍ ... تَحْتَاجُـهُ الْبُلْـدَانُ دُونَ تَغَـالِ
فِيكَ الْمَعَادِنُ بِاخْتِلاَفِ جُنُوسِـهَا ... نَفْـطٌ وَغَـازٌ دُونَ مَـا إِشْـكَالِ
فَحْـمٌ نُحَـاسٌ ثُـمَّ مَـاسٌ فِضَّـةٌ ... ذَهَـبٌ وَتِلْكُـمْ جَـوْهَرُ الأَمْـوَالِ
أَنْتَ الْمَهِيبُ وَفَارِسُ الْمَيْـدَانِ فِي ... تِلْـكَ الْمَعَـادِنِ أَيُّهَـذَا الْغَـالِي
وَلَـكَ الزِّرَاعَـةُ بِـاخْتِلاَفِ فُنُونِهَـا ... حَقّـاً وَأَرْضُـكَ مَفْخَـرُ الأَجْيَـالِ
دُرَةٌ وَأُرْزٌ ثُـمَّ دُخْـنٌ هَـذِهِ ... مَوْجُـودَةٌ بِكَثَافَـةٍ وَتَعَـالِ

مَــوْزٌ وَبِطِّــيخٌ وَيَــامٌ فَاضِــلٌ هِبَــةٌ وَإِحْسَــانٌ مِــنَ الْمُتَعَــالِي
فُـولٌ أَضِـفْ كَسَبَا وَكُـلٌّ نَـافِعٌ حَمْـداً لِرَبِّـي فِـي ضُـحىً وَلَيَـالِ
خُضَرٌ وَكَوْكَـوْ سُـكَّرٌ وَبُطَـاطِسٌ ثَــرَوَاتُ غَابَــاتٍ عَلَــى مِنْــوَالِ
هَـذَاكَ حَالُـكَ يَـا فَرِيـدِي لَيْتَنِـي فَهِـمَ الْـوُلاَةُ مَخَـاوِفَ الأَجْيَـالِ
هَذَاكَ وَضْعُكَ يَـا عَزِيـزِي لَيْتَنِـي فَهِـمَ الْـوُلاَةُ مَتَاعِـبَ الأَطْفَـالِ
فَهِـمَ الْـوُلاَةُ بِـأَنَّهُمْ بِسُـلُوكِهِمْ قَـدْ حَطَّمُـوا حُلْـمَ الْبِقَـاعِ الْغَـالِي
قَـدْ حَطَّمُـوهُ وَقَطَّعُـوا أَوْصَـالَهُ وَجَنَــوْا عَلَيْــهِ بِــأَقْبَحِ الأَفْعَــالِ
بِخِيَانَـــةٍ وَبِرِشْـــوَةٍ وَتَحَايُـــلٍ وَفُنُــونِ كُــلِّ رَذَائِــلِ الأَعْمَــالِ
خَـانَ الأَمَانَـةَ جُلُّهُـمْ وَتَطَرَّفُـوا فِـي نَهْـبِ ثَـرْوَةِ ذَلِـكَ الْمِفْضَـالِ
لَمْ يَجْهَدُوا لِبِلاَدِهِمْ لَمْ يَنْصَحُوا لِشُــعُوبِهِمْ لَــمْ يَعْبَئُــوا بِوَبَــالِ
لاَ بَارَكَ اللَّهُ الإِلَهُ عَلَى الَّـذِي خَــانَ الْــبِلاَدَ جَهَــارَةً بِتَغَــالِ
تَبّـاً لِمَـنْ يَسْـعَى لِهَـدْمِ بِـلاَدِهِ بِمَكِيـــدَةٍ وَتَحَايُـــلٍ وَفِعَـــالِ
ثَبَتَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آ خِـرُ مَـا ارْتَـوَى فِـي قَوْمِـهِ بِتَـوَالِ
فَالْقَائِدُ الْفَذُّ الشُّجَاعُ هُوَ الَّـذِي يُــؤْذَى لِيَحْيَــى شَــعْبُهُ بِتَعَــالِ
وَالْمُصْلِحُ الْمُمْتَازُ ذَاكَ هُوَ الَّذِي يَـأْبَى الْحَيَـاةَ لِصَـالِحِ الأَجْيَـالِ
فَالْحُرُّ يَسْعَى فِي مَصَالِحِ شَـعْبِهِ وَالْخِبْتُ مَنْ يُؤْذِي بَنِـي الأَخْـوَالِ

لَيْسَ الشُّجَاعُ مُوَاطِنٌ هَدَمَ الْعُلَى ... وَبَنَى الرَّدَى فِي قُطْرِهِ الْمِفْضَالِ
إِنَّ الشُّجَاعَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ الْهَوَى ... وَبَنَى الْعُلَى بِبِلاَدِهِ بِنِبَالِ
يَا مَعْشَرَ الْخُوَّانِ تُوبُوا وَاهْتَدُوا ... لاَ تَسْرِقُوا شَيْئاً مِنَ الأَمْوَالِ
يَا زُمْرَةَ الضُّلاَّلِ تُوبُوا وَاعْمَلُوا ... عَمَلاً يُبَاعِدُكُمْ عَنِ الإِضْلاَلِ
قُولُوا بِحَقٍّ إِنَّهُ لاَ لِلتَّلاَ ... عُبِ فَوِّهُوا ذَاكُمْ بِصَوْتٍ عَالِ
سِيرُوا عَلَى نَهْجِ الْهُدَاةِ وَحَارِبُوا ... طُرُقَ الْفَسَادِ وَمَنْهَجَ الإِهْمَالِ
أَبْكِي وَيَا أَسَفَاهْ عَلَى الْخُوَّانِ ... خَسِرُوا وَمَا فَازُوا بِحُسْنِ الْحَالِ
أَبْكِي عَلَيْهِمْ لَيْتَهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا ... فِي عَالَمٍ مُتَقَلِّبِ الأَحْوَالِ
مَنْ كَانَ لاَ يَسْعَى لِخَيْرِ بِلاَدِهِ ... فَهُوَ الدَّمِيمُ وَصَاحِبُ الأَرْذَالِ
مَنْ كَانَ فِي وَطَنٍ وَلَمْ يَجْهَدْ لَهُ ... هُوَ كَالْحِمَارِ مُحَمَّلِ الأَثْقَالِ
فَاخْدِمْ بِلاَدَكَ مُخْلِصاً وَاجْهَدْ لَهَا ... بِأَسِنَّةٍ وَالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ
لَيْسَ التَّفَاخُرُ إِنَّهُ لَتَهَافُتٌ ... شَعْبٌ تَوَغَّلَ فِي رُشىً وَضَلاَلِ
يَا قَوْمِ قُومُوا اسْتَيْقِظُوا وَتَنَبَّهُوا ... تُعْصَمْنَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ إِذْلاَلِ
يَا سَاسَةَ الْوَطَنِ الْعَظِيمِ تَنَبَّهُوا ... لاَ تُفْسِدُوا ثَرَوَاتِ هَذَا الْغَالِي
هُبُّوا لِتَنْمِيَةِ اقْتِصَادِ بِلاَدِكُمْ ... وَلِأَمْنِ كُلِّ شُعُوبِهَا الأَبْطَالِ
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ حَاكِماً لِوِلاَيَةٍ ... فَلْيُنْصِفَنَّ لِشَعْبِهِ الْمِفْضَالِ

فَلْيَعْـدِلَنَّ كَـذَاكَ هَـذَاكَ الَّـذِي يَتَـرَأَّسُ الْـوَطَنَ الْكَـثِيرَ الْمَـالِ
حُـبُّ الْـبِلاَدِ نَـرَاهُ أَمْـراً وَاجِبـاً فَـالْمَرْءُ يَلْزَمُـهُ بِعَـزْمٍ عَـالِ
أَزْكَى السَّلاَمِ عَلَيْـكِ يَـا نَيْجِيرِيَـا يَـا مَـوْطِنَ الأَمْجَـادِ وَالآمَـالِ
أَحْلَى التَّهَـانِي لِمَفْخَـرِ الأَجْـدَادِ تَـاجِ الْـبِلاَدِ وَمَنْبَـعِ الأَمْـوَالِ
تَمَّـتْ بِحَمْـدِ إِلَهِنَـا الْمُتَعَـالِي رَبِّ الْعِبَـادِ وَمُنْـزِلِ الأَنْفَـالِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَى الرَّسُـو لِ مُحَمَّـدٍ مَـعَ صَـحْبِهِ وَالآلِ
وَالتَّـابِعِينَ لِـنَهْجِهِمْ أُولِـي النُّهَـى وَذَوِي الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالأَعْمَـالِ

فَهَذِهِ أَبْيَاتٌ كُتِبَتْ لَفَضِيلَةِ شَيْخِنَا الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ زُرْبَانَ الْغَامِدِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ، وَذَلِكَ بِتَارِيخِ **1413/3/24هـ 1992/9/21م**.

إِنْ قُلْتُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مُكْتَمِلُ ... حَصَّلْتُ مَحْصُولاً فَمَا الْعَمَلُ

فَهْوَ الْمُقَدَّمُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ ... أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مَنِ الرَّجُلُ

بَحْرُ الْعُلُومِ كَلاَمُهُ عِظَةٌ ... سَاعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مُعْتَدِلُ

هَادِي الأَنَامِ رَجَاؤُهُ عَمَلٌ ... حَتَّى يَزُولَ الشِّرْكُ وَالْخَطَلُ

دَاعٍ إِلَى سُنَنِ الْهُدَى أَسَدٌ ... فِي فِعْلِهِ وَكَلاَمُهُ أَمَلُ

نَيْجِيرِيَا شُبَّانُهَا اتَّفَقُوا ... لإِجَابَةِ الدَّاعِي وَمَا كَسَلُوا

عَلَّمْتَ سُنَّةَ أَحْمَدٍ زَمَناً ... لِشَبَابِهَا فَصَحُوا وَمَا غَفَلُوا

رَبَّيْتَهُمْ حَقّاً بِأَحْسَنِ مَا ... رَبَّى الْمُرَبِّي الْمُرْشِدُ الْجَبَلُ

وَلَقَدْ سَعَيْتَ لِيَفْهَمُوا وَيَعُوا ... وَلِيُبْلِغُوا مَا بَلَّغَ الرُّسُلُ

نَحْتَاجُ عِلْماً قُلْتَ: هَاهُ خُذُوا ... فَسَقَيْتَ قَوْماً نَابَهُمْ غَلَلُ

يَا شَيْخَنَا زُرْبَانُ زِدْ ثِقَةً ... فَالدِّينُ يَقْوَى وَالرَّدَى يَهِلُ

أَبْشِرْ خَطِيبَ قُبَاءَ مُبْتَسِماً ... نَاصَرْتَ دِيناً لِلْوَرَى عَسَلُ

بِأَوَامِرِ الرَّحْمَانِ نَأْتَمِرُ ... وَبِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ نَمْتَثِلُ

صَحْبُ النَّبِيِّ بِأَسْرِهِمْ نَقْفُوا ... فَلَسَوْفَ نَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
وَلَسَوْفَ تَشْهَدُ مَا نَقُومُ بِهِ ... بَعْدَ التَّخَرُّجِ حِينَمَا نَصِلُ
سَنُقِيمُ تَوْحِيداً وَنَنْشُرُهُ ... بِشَجَاعَةٍ نَادَتْ بِهَا الرُّسُلُ
سَنُزِيعُ هَدْيَ مُحَمَّدٍ عَلَناً ... مُتَلَأْلِئاً وَكَأَنَّهُ شُعَلُ
سَتَرَى نَخُوضُ مَعَارَكَ كُبْرَى ... لِنُزِيلَ مَا هِيَ فِي الْوَرَى عِلَلُ
سَنُزِيلُهَا بِسِلاَحِنَا الْمَاضِي ... عَنْ آخِرٍ مِنْ ثَمَّ نَنْتَقِلُ
وَيَتِمُّ ذَاكَ بِمَنْهَجٍ حَسَنٍ ... بِأَدَقِّ نَهْجٍ يَعْمَلُ الْبَطَلُ
هَذَا وَرَبِّكَ شَأْنُنَا أَبَداً ... لاَ الْخَوْفُ وَالإِعْرَاضُ وَالْكَسَلُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَى ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَا لَهُ بَدَلُ

أَبْيَاتٌ كُتِبَتْ فِي **1420/3/9**ه الْمُوَافِقِ لِ**1999/6/22**م إِشَادَةً وَتَنْوِيهاً بِمَا يَقُومُ بِهِ آلُ السُّعُودِ، وَآلُ الشَّيْخِ مِنْ دَعْمِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي شَتَّى الْمَجَالاَتِ.

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الأَمْجَادِ مِنْ عَمَلٍ ... سَامٍ بِهِ خَدَمُوا الإِسْلاَمَ فِي الدُّوَلِ
الصِّدْقُ دَيْدَنُهُمْ وَالْمَجْدُ سِيمَتُهُمْ ... وَاللَّهُ كَرَّمَهُمْ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
إِنْ قَرَّرُوا وُفِّقُوا أَوْ هُمْ قَضَوْا عَدَلُوا ... أَوْ حَدَّثُوا صَدَقُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا بِعَهْدِهِمُ ... لَنْ يَعْدِلُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرُّسُلِ
قَوْمٌ يَهُمُّهُمُ نَشْرُ الْعُلُومِ عَلَى ... نَهْجِ النَّبِيِّ وَبَثُّ الْخَيْرِ وَالأَمَلِ
هُمْ أَنْجُمٌ فِي الدُّجَى لِلنَّاسِ قَاطِبَةً ... تُنِيرُ أَذْهَانَهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْمُثُلِ
هُمْ قَادَةُ النَّاسِ فِي دِينٍ وَفِي قِيَمٍ ... أَعْظِمْ بِمَوْقِعِهِمْ فِي قَلْبِ مُعْتَدِلِ
آلَ السُّعُودِ وَآلَ الشَّيْخِ إِنَّكُمُ ... فِي الدِّينِ قَدْ قُمْتُمُ بِالْوَاجِبِ الْعَثَلِ
رَفَعْتُمُ رَايَةَ التَّوْحِيدِ فِي زَمَنٍ ... شِرْكٌ يَكَادُ يَعُمُّ النَّاسَ فِي الدُّوَلِ
أَحْيَيْتُمُ سُنَّةَ الْمُخْتَارِ صَافِيَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا انْتَشَرَتْ بِدَعٌ عَلَى عَجَلِ
فَاللَّهُ مَكَّنَكُمْ مِنْ نَصْرِ مِلَّتِهِ ... دِينِ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّهْجِ وَالْمِلَلِ
مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى نِعَمٍ ... يَشْكُرْ لَكُمْ ذَلِكَ الْمَسْعَى وَلَمْ يَزَلِ
عَمَّ الْبِلاَدَ وَعَمَّ الْخَلْقَ خَيْرُكُمُ ... طُوبَى لِسَعْيِكُمُ الْقَاضِي عَلَى خَلَلِ

لِلَّــهِ سَــعْيٌ لَكُــمْ آثَــارُهُ بَــرَزَتْ ... فِي النَّاسِ أَجْمَعَ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ رَجُلِ
نَاصَــرْتُمُ الــدِّينَ نَصْــراً لاَ يُمَاثِلُــهُ ... فِي ذَا الزَّمَانِ جَمِيعُ النَّصْرِ فِي الــدُّوَلِ
هَذِي أَيَادِيكُمُ كَالشَّمْسِ وَاضِحَةٌ ... عَلَى الْجَمِيعِ وَكُلُّ النَّاسِ فِي جَذَلِ
لَــنْ يَسْــتَطِيعَ مُلُــوكٌ نَيْــلَ رُتْبَــتِكُمْ ... فِي الْمُلْكِ كَلاَّ وَلاَ فِي الْعَــزْمِ وَالْعَمَــلِ
إِذْ لاَ يُسَاوِي صَغِيرُ الْحَجْمِ أَكْبَرَهُ ... وَمَنْ يُسَوِّي هِزَبْــرَ الْقَــوْمِ بِالْوَعِــلِ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ الْهُدَى كُنْــتُمْ أَئِمَّــتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ يَوْمَ الْوَغَى مَنْ أَفْضَــلُ الْبَطَــلِ
أَسَّسْتُمُ الْخَيْرَ فِي كُلِّ الْمَجَالِ عَلَى ... نَهْــجِ النَّبِــيِّ وَفَهْــمِ الْقَــادَةِ الأُوَلِ
فَهْــمِ الصَّــحَابَةِ وَالأَتْبَــاعِ إِنَّهُــمُ ... خَيْرُ الأَنَــامِ سِــوَى النُّبَــآءِ وَالرُّسُــلِ
تَطْبِيقُ شَرْعِ الإِلَهِ الْحَــقِّ دَيْــدَنُكُمْ ... مَهْمَا يَقُولُ دُعَــاةُ الشَّــرِّ وَالْخَطَــلِ
لاَ تَعْبَئُــونَ بِقَــوْلٍ كَــانَ مَطْلَبُــهُ ... نَبْذَ الْكِتَــابِ لِإِحْــدَى أَرْدَءِ السُّــبُلِ

فَهَذِهِ دَمَعَاتٌ مَعَ الشَّعْبِ الأَفْغَانِيِّ كُتِبَتْ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ الْمُوَافِقِ لِ **1417/6/17ه 1996/10/29م** تَأَسُّفاً عَلَى مَا يُعَانِيهِ الشَّعْبُ الأَفْغَانِيُّ مِنَ التَّقْتِيلِ وَالتَّشْرِيدِ.

يَا صَاحِ مَا لِي لِلْهُدُوءِ سَبِيلُ ... أَوْ لِلْقَلاَقِلِ وَالْهُمُومِ بَدِيلُ
يَا صَاحِ إِنِّي مُتْعَبٌ لاَ حَوْلَ لِي ... بَلْ غَارِقٌ فِي الْحُزْنِ بَلْ مَشْلُولُ
يَا صَاحِ قَدْ أَصْبَحْتُ شَخْصاً ثَاقِلاً ... مَا كُنْتُ مُعْفىً إِنِّنِي مَعْلُولُ
يَا صَاحِ هَلْ مِنْ مُنْجِدٍ وَمُسَاعِدٍ ... أَوْ نَاصِرٍ نَصْراً بِهِ تَسْهِيلُ
أَنَا مَنْ تَدَهْوَرَ وَضْعُهُ وَحَيَاتُهُ ... وَسَطَا عَلَيْهِ عَدُوُّهُ الْمَجْهُولُ
يَا لَهْفَتَى يَا حَسْرَتَى مِنْ ذَا الْبَلاَ ... هَزَّ الْقُلُوبَ وَلاَ أَرَاهُ يَزُولُ
يَا حَسْرَتَى أَسَفاً لِحَالِي لَيْتَنِي ... لَوْ لَمْ أَكُنْ حَيّاً أَرَى وَأَقُولُ
أَعْرَضْتُ عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَكَيْفَ لِي ... طَلَبُ الْمَعَاشِ وَلَيْسَ لِي مَأْمُولُ
كَيْفَ الْمَعَاشُ وَلاَ مَعَاشَ لإِخْوَتِي ... الأَفْغَانِ إِلاَّ الْبُؤْسُ وَالتَّقْتِيلُ
دَوْماً أَرَى كُابُولَ يُقْتَلُ أَهْلُهَا ... وَيَسُودُهَا التَّشْرِيدُ وَالتَّهْوِيلُ
كَابُولُ كَمْ مِنْ غَارَةٍ جَوِّيَّةٍ ... عَانَيْتِهَا دَهْراً وَأَنْتِ تَكُولُ
كَابُولُ كَمْ عَانَيْتِ جَيْشاً بَاغِتاً ... وَمُدَمِّراً لِلأَرْضِ حِينَ يَصُولُ
كَابُولُ كَمْ قَاسَيْتِ صَوْتَ بَنَادِقٍ ... وَقَذَائِفٍ أَلْقَى بِهِنَّ عَمِيلُ
كَابُولُ كَمْ كَابَدْتِ جُرْماً مُدْهِشاً ... وَطَغَى عَلَيْكِ عَدُوُّكِ الْمَجْهُولُ

كَمْ أُمْطِرَتْ ظُلْماً عَلَيْكِ قَدَائِفٌ ... وَقَنَابِلٌ فَتَّاكَةٌ وَنُصُولُ
وَأَقُولُ كَمْ شَاهَدْتِ ظُلْماً سَافِراً ... اللَّهُ أَكْبَرُ أَمْرُهُ مَفْعُولُ
يَا قَادَةَ الأَفْغَانِ قُومُوا وَاعْمَلُوا ... بِالْعَقْلِ أَمْ مَا لِلرِّجَالِ عُقُولُ
يَا قَادَةَ الأَفْغَانِ لَوْ فَكَّرْتُمُ ... حَقّاً عَرَفْتُمْ حَرْبَكُمْ لَفُضُولُ
لَوْ أَنَّ حَالَتَكُمْ غَدَاةَ تَحَارُبٍ ... يُرْمَى بِهَا جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ
فَدَعُوا الْخِلاَفَ فَإِنَّ فِيهِ خَسَارَةً ... وَخُذُوا الَّتِي وَصَّى بِهِنَّ رَسُولُ
لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ ... وَاسْعَوْا لَهُمْ هَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ
إِنَّ الْجِهَادَ مُوَجَّهٌ نَحْوَ الْعِدَا ... لاَ مَنْ لَهُ الصَّلَوَاتُ وَالتَّرْتِيلُ
يَا رَبِّ نَرْجُو مِنْكَ أَمْناً دَائِماً ... يَا مَنْ لَهُ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
يَا رَبِّ أَنْقِذْ شَعْبَنَا الأَفْغَانَ يَا ... مَنْ إِنَّهُ دَوْماً هُوَ الْمَسْئُولُ
ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بَعْدَ الصَّلاَةِ وَمَنْ إِلَيْهِ يَمِيلُ
اللآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَكُلُّهُمْ ... حَقّاً بِتَعْدِيلِ الإِلَهِ عُدُولُ

قَصِيدَةٌ ثَانِيَةٌ قِيلَتْ بِتَارِيخِ **1420/10/20**ه **2000/1/26**م رِثَاءً لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَالْوَاعِظِ الْفَصِيحِ فَضِيلَةِ أُسْتَاذِنَا إِبْرَاهِيم بَاوَا مَيْشِنْكَافَا، وَالَّذِي تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ الْمُوَافِقِ لِلثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ **1420**ه وَالثَّلاَثِينَ مِنْ نُوفِمْبَرَ تَشْرِينِ الثَّانِي **1999**م.

خَلِيلَـيَّ جُـودَا بِالـدُّمُوعِ وَأَنْتُمَـا ... أَحَقُّ بِهَذَا الْجُودِ بَلْ وَاسْـكُبَا الـدَّمَا

فَبِالـدَّمِ جُـودَا يَـا خَلِيلَـيَّ وَابْكِيَـا ... عَلَـى عَلَـمٍ عَـاشَ الْحَيَـاةَ مُعَلِّمَـا

عَلَـى فَهِـمٍ فَـذٍّ فَصِـيحٍ وَوَاعِـظٍ ... هَدَى النَّاسَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَفْهَمَـا

لَيَبْكِيـكَ إِبْـرَاهِيمُ مَـنْ كَـانَ هَمُّـهُ ... يَمُوتُ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ لِيَنْعَمَا

لَيَبْكِي عَلَيْكَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ بُقْعَـةٍ ... فَمَوْتُكَ حَقّاً لِلْـوَرَى كَـانَ مُؤْلِمَـا

قُلُوبُ الْوَرَى بَاتَتْ عَلَيْكَ حَزِينَـةً ... وَأَعْيُـنُهُمْ مُحْمَـرَّةً تَسْـكُبُ الـدَّمَا

إِذَا أَجَـلُ الإِنْسَـانِ آنَـتْ أَوَانُـهُ ... يَمُوتُ وَإِنْ كَـانَ النَّبِـيَّ الْمُعَظَّمَـا

فَـأَيْنَ النَّبِيُّـونَ الْكِـرَامُ وَصَـحْبُهُمْ ... وَمَنْ هُمْ بِهِمْ دِينُ الْمُهَيْمِنِ قَدْ سَمَا

قَدِ انْجَدَمُوا لَمْ يَبْـقَ مِـنْهُمْ مُعَمَّرٌ ... وَلَكِـنَّ آثَـاراً لَهُـمْ لَـنْ تَجَـدَّمَا

فَلِلَّـهِ مَـا قَـامُوا بِـهِ فِـي حَيَـاتِهِمْ ... فَقَدْ وَرَّثُـوا عِلْمـاً عَظِيمـاً وَأَنْعُمَـا

أُعَزِّي جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ فَقْـدِ جِهْـذٍ ... عَظِيمٍ أَقَامَ الـدِّينَ دَهْـراً وَأَحْكَمَـا

أُعَزِّي حُمَاةَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْهُـدَى ... لِنَازِلَةٍ كَانَـتْ عَلَـى النَّـاسِ مَغْرَمَـا

فَطُـوبَى لَـكَ النِّحْرِيـرُ حَيّـاً وَمَيِّتـاً ... فَرَبُّـكَ لاَ يُخْـزِي النَّـذِيرَ الْمُعَلِّمَـا

أَ يَا بَاوَا مَيْشِنْكَافَا إِنَّ الَّذِي هَدَى ... وَأَحْسَنَ خَلْقَ الإِنْسِ أَعْطَاكَ مَغْنَمَا
وَإِنْ كُنْتَ إِبْرَاهِيمُ غَادَرْتَ دَارَنَا ... فَعِلْمُكَ بَاقٍ فِي الْوَرَى لَنْ يُكَتَّمَا
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ فَارَقْتَ بِالْجِسْمِ دَارَنَا ... فَوَعْظُكَ يَبْقَى رَائِداً مُتَقَدِّمَا
أَ يَا بَاوَا أَبْشِرْ إِنَّ جُهْدَكَ مُثْمِرٌ ... وَإِنَّ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ قَدْ نَمَا
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلنَّاسِ إِذْ هُمْ تَجَمَّعُوا ... لِيَنْصَحَهُمْ مَنْ هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا
فَمَاذَا يَقُولُ الْمُعْجَبُونَ بِعِلْمِكُمْ ... وَقَدْ أُدْخِلَ النِّحْرِيرُ قَبْراً مُسَنَّمَا
وَمَاذَا يَقُولُ الْمُعْجَبُونَ بِوَعْظِكُمْ ... وَقَدْ غِبْتُمُ عَنْهُمْ غِيَاباً مُحَتَّمَا
وَمَاذَا يَقُولُ الْمُعْجَبُونَ بِصَوْتِكُمْ ... وَقَدْ غَابَ ذَاكَ الصَّوْتُ عَنْهُمْ وَأَعْتَمَا
فَجُهْدُكَ قَدْ أَبْقَاكَ فِي الذِّهْنِ ثَابِتاً ... فَيَبْقَى الَّذِي أَنْجَزْتَ فِي النَّاسِ أَنْجُمَا
فَيَبْقَى الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ قَائِماً ... إِلَى أَبَدِ الآبَادِ لَنْ يَتَحَطَّمَا

كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ **1420**ه الْمُوَافِق لِلثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ مَايُو أَيَّارَ **1999**م يَوْماً صَعْباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ إِذْ تُوُفِّيَ فِيهِ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ. وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ كُتِبَتْ فِي رِثَائِهِ بِتَارِيخِ **1420/1/29**ه **1999/5/15**م.

غَـابَ ابْـنُ بَـازٍ شَـيْخُنَا مُتَـزَوِّداً ... بِالصِّدْقِ وَالأَعْمَـالِ مَـا يُسْـتَعْظَمُ

يَا رَبَّنَا ارْحَمْ شَيْخَنَا وَاغْفِـرْ لَـهُ ... وَاجْعَلْهُ فِي الْجَنَّاتِ يَا مَنْ يَرْحَمُ

مَـوْتُ الأَئِمَّـةِ مُـؤْلِمٌ وَمُـؤَثِّرٌ ... فَمَتَى أَتَى كَـادَ الْقُلُـوبُ تَحَطَّـمُ

لاَ الْجِسْمُ يَقْوَى مِـنْ تَحَمُّـلِ عِبْئِـهِ ... كَـلاَّ وَلاَ نَفْـسٌ تَطِيـقُ وَتَـنْعَمُ

يَـا مَـوْتُ لَـوْ خَيَّرْتَنَـا لَوْجَـدْتَنَا ... كُـلاَّ أَتَـاكَ بِرُوحِـهِ يَتَقَـدَّمُ

نَفْـدِي الإِمَـامَ بِرُوحِنَـا وَدِمَائِنَـا ... لاَ الرُّوحُ تَعْدِلُ عِلْمَهُ هَكَذَا الدَّمُ

سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي وَيُفْنِـي وَحْـدَهُ ... وَأَتُـوبُ إِنِّـي مُـذْنِبٌ مُسْتَسْـلِمُ

مَـرْءٌ تَضَـايَقَ مِـنْ تَـرَاكُمِ هَمِّـهِ ... فَغَـدَا وَلَـيْسَ لَـهُ خِيَـارٌ يَعْلَـمُ

حُكْمُ الْحَكِيمِ وَلاَ يُبَـدِّلُ حُكْمَـهُ ... مَلَـكٌ وَلاَ جِـنٌّ وَلاَ مَـنْ يُكْـرَمُ

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى ابْـنَ بَـازٍ عِلْمَـهُ ... وَهَبَـاهُ عَقْـلاً لِلـدَّقَائِقِ أَفْهَـمُ

وَهَـدَاهُ لِلـدِّينِ الْحَنِيـفِ مُؤَيِّـداً ... وَمُنَاصِـراً وَمُـدَافِعاً لاَ يَفْحَـمُ

هُوَ فِي الْمَعَارِفِ كَـابْنِ تَيْمِيَـةَ الَّـذِي ... شَـهِدَ الْجَمِيـعُ بِأَنَّـهُ الْمُتَقَـدِّمُ

فِقْـهٌ كَمَـا شَـاءَ الْفَقِيـهُ لِنَفْسِـهِ ... وَكَأَنَّـهُ ابْـنُ مُسَـيِّبٍ أَوْ عِكْـرِمُ
عَلْمُ الْحَدِيثِ كَمَا يَشَاءُ رِجَالُـهُ ... وَكَأَنَّـهُ هُـوَ أَحْمَـدٌ أَوْ مُسْـلِمُ
شَيْخُ الْمَشَايِخِ وَالْمَعَارِفِ وَالتُّقَى ... أَقْوَالُـهُ عِبَـرٌ وَمَـاءٌ زَمْـزَمُ
الْعَـالِمُ الْعَلاَّمَـةُ الْفَطِـنُ الْفَقِيـ ... ـهُ الأَلْمَعِـيُّ الزَّاهِـدُ الْمُسْـتَرْحِمُ
وَالْحَافِظُ الْمُتَفَنِّنُ الْعَلَـمُ التَّقِـ ... ـيُّ الْمُرْشِدُ السَّمْحُ الْفَصِيحُ الأَكْرَمُ
أَهْـلُ الْمَكَـارِمِ نَوَّهُـوا بِجُهُـودِهِ ... فِي الْعِلْمِ نِعْمَ الْقَوْلُ أَنْ يَتَكَلَّمُـوا
عَبْـدَ الْعَزِيـزِ وَإِنْ تَـرَكْتُمْ دَارَنَـا ... آثَـارُكُمْ تَبْقَـى تُفِيـدُ وَتُسْـهِمُ
تَبْقَى بَقَـاءَ الشَّـمْسِ فِـي آفَاقِنَـا ... بِشُـرُوقِهَا وَضِـيَائِهَا تَـتَعَمَّمُ
جَاهَـدْتُمُ أَطْعَمْـتُمُ أَكْسَـيْتُمُ ... وَنَشَـرْتُمُ عِلْمـاً بِـهِ نَتَكَـرَّمُ
وَالنَّاسُ قَدْ تُرِكُوا حَيَارَى بَعْدَكُمْ ... مِـنْ عَـالِمٍ أَوْ جَاهِـلٍ لاَ يَعْلَـمُ
مَـنْ لِلْفَتَـاوَى بَعْـدَكُمْ قَـدْ غِبْـتُمُ ... أَوْ لِلْمَكَـارِمِ أَيُّهَـا الْمُتَقَـدِّمُ
مَـنْ لِـي لِرَابِطَـةٍ وَقَـدْ فَقَـدَتْكُمُ ... فِيهَـا أَيَـادِيكُمْ تُـرَى تَـتَحَكَّمُ
تَبْكِـي الإِرَادَةُ لِلْبُحُـوثِ عَلَـيْكُمُ ... بَعْـدَ الْفِـرَاقِ وَقَبْلَـهُ تَتَبَسَّـمُ
تَبْكِيـكَ جَامِعَـةُ الْمَدِينَـةِ وَيْلَهَـا ... فَقَدَتْ رَئِيساً كَـانَ فِيهَـا يَحْكُـمُ
يَـا أُمَّـةَ الإِسْـلاَمِ طُـرّاً إِنَّكُـمْ ... إِنْ تَصْبِرُوا صَبْراً جَمِيلاً تُنْعَمُـوا
إِنَّ الْبَرِيَّـةَ لَـنْ تَـدُومَ حَيَـاتُهُمْ ... فَمَتَـى قَضَـاءٌ يَـأْتِهِمْ يَسْتَسْـلِمُوا
قَـدْ بَـيَّنَ الـرَّحْمَنُ فِـي تَنْزِيلِـهِ ... كُـلٌّ سَـيَفْنَى كَـافِرٌ أَوْ مُسْـلِمُ

أَيْـنَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدٌ مَـعَ صَـحْبِهِ وَالأَنْبِيَـــا مِـــنْهُمْ أَبُونَـــا آدَمُ
أَيْـنَ الَّـذِينَ تَمَـرَّدُوا وَاسْـتَكْبَرُوا وَتَهَـــاوَنُوا بِنَبِـــيِّهِمْ وَتَهَكَّمُـــوا
بَّاهُ فَارْحَمْ مَنْ هُـمُ قَـدْ خَصَّصُـوا أَوْقَـاتَهُمْ لِلْعِلْـمِ يَـا مَـنْ يَـرْحَمُ
وَاهْدِ الْعِبَادَ بِعِلْمِهِمْ وَانْصُرْ بِهِـمْ دِيـنَ النَّبِـيِّ وَأَنْـتَ مَـنْ لاَ يُهْـزَمُ
يَـا مُسْـلِمُونَ تَنَبَّهُـوا وَاسْـتَيْقِظُوا وَتَعَلَّمُـوا عِلْـمَ الشَّـرِيعَةِ تَغْنَمُـوا
مَنْ يَعْتَنُونَ بِعِلْمِهِمْ لَـمْ يَخْسَـرُوا بَلْ إِنَّهُـمْ كُرَمَـاءُ مَـا لَـمْ يَكْتُمُـوا
الْعِلْـمُ قَـالَ اللَّـهُ قَـالَ رَسُـولُهُ أَكْـرِمْ بِـهِ عِلْمـاً يُـرَدِّدُهُ فَـمُ
يَتَفَاضَلُ الأَشْخَاصُ فِي حَسَـنَاتِهِمْ فُضَلاَؤُهُمْ مَنْ جَاهَـدُوا وَتَعَلَّمُـوا
أَهْـلُ الْمَعَـارِفِ مُيِّـزُوا بِعُلُـومِهِمْ فَمَتَـى أَتَـوْا عُرِفُـوا بِـأَنَّهُمُ هُـمُ
وَرِثُـوا تُـرَاثَ الأَنْبِيَـاءِ فَإِنَّـهُ نِعْمَ الْمُـوَرَّثُ وَالتُّـرَاثُ الأَعْظَـمُ
صَلِّ الإِلَهُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَى الَّـذِي أَرْسَـلْتَهُ لِلنَّـاسِ كَـيْلاَ يَظْلِمُـوا
وَعَلَى الصَّـحَابَةِ وَالْقَرَابَـةِ إِنَّهُـمْ قَدْ نَاصَـرُوا دِيـنَ النَّبِـيِّ وَعَلَّمُـوا

أَبْيَاتٌ كَتَبْتُهَا فِي **1418/11/28**ه **1998/3/26**م رَدّاً عَلَى أَبْيَاتٍ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ غُنيمِي الْيَرْوَاوِيُّ هَجَا فِيهَا الْعَقِيدَةَ السَّلَفِيَّةَ وَالشَّيْخَ أَبَا بَكْرِ بْنَ مَحْمُودٍ غُومِي تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ.

أَقُــولُ مُفَنِّــداً دَعْــوَى غُنِيمِــي ... وَكُــلَّ مَـزَاعِمِ الْحِـزْبِ الـرَّجِيمِ
رَأَيْتُــكَ حِــينَ تَشْــتُمُ يَــا غُنِيمِــي ... تَــدُورُ مُعَانِــداً حَــوْلَ الْجَحِــيمِ
فَلَــمْ يَــكُ مُرْضِــياً عِنْــدَ الْغَيَــارَى ... أَذَاةُ الْمُعْتَــــدِي لِلْمُسْــــتَقِيمِ
دَخِيــلٌ عَاضِــدٌ لِلشَّــرِّ يُــؤْذِي ... صَــفِيَّ عُضَــادَةِ الــدِّينِ السَّــلِيمِ
وَمَــالِيَ لاَ أُدَافِــعُ عَــنْ إِلَهِــي ... وَسُــنَّةِ مَــنْ أَتَــانِي بِــالْقَوِيمِ
وَلَسْــتُ أَرَى مِــنَ الإِسْــلاَمِ شَــيْئاً ... إِذَا أَحْجَمْــتُ عَــنْ ذَمِّ الــدَّمِيمِ
وَلَــمْ أَكُ نَاضِــلاً عَــنْ دِيــنِ رَبِّــي ... إِذَا أَعْرَضْــتُ عَــنْ رَدِّ السَّــقِيمِ
سُكُوتُ أُولِي النُّهَى عَنْ رَدِّ حُمْقٍ ... الْجُنَــاةِ أَرَاهُ مِــنْ خَطَــإٍ جَسِــيمِ
أَلَــمْ تَــرَ أَنَّنِــي إِنْ مِــتُّ يَوْمــاً ... عَلَــى الإِيمَــانِ بِالْقَلْــبِ السَّــلِيمِ
أَمُــوتُ مُكَرَّمــاً إِنْ شَــاءَ رَبِّــي ... وَقَــانِي شَــرَّ وَيْــلاَتِ الْجَحِــيمِ
كَــذَا كُــلُّ الْفَتَــى فَلْيَسْــعَ دَوْمــاً ... لِيَحْظَــى بِالسَّــعَادَةِ وَالنَّعِــيمِ
كَتَبْــتَ قَصِــيدَةً مَــا قُلْــتَ فِيهَــا ... سِوَى الأَوْهَامِ وَالْقَوْلِ السَّقِيمِ
تُجَاهِــدُ أَنْ تُــرَى بَطَــلاً عَظِيمــاً ... رَفِيــعَ الشَّــأْنِ ذَا فِكْــرٍ سَــلِيمِ
سَعَيْتَ مُحَاوِلاً فِي نَظْمِ شِعْرٍ ... فَكُنْــتَ أُصِبْتَ بِالْفَشَــلِ الْعَظِيمِ

تُخَبِّطُ فِي الأُمُورِ وَلَسْتَ تَدْرِي ... يَرَاكَ أُولِي النُّهَى أَهْلُ الْعُلُومِ
فَقَدْ عَيَّرْتَ نَفْسَكَ كُلَّ عَارٍ ... فَصِرْتَ تُعَابُ بِالْجَهْلِ الْعَمِيمِ
كَذَا الإِحْدَاثُ يَفْضَحُ أَهْلَ زَيْغٍ ... وَيُوصِلُهُمْ إِلَى عُقْبٍ وَخِيمِ
إِذَا فُقِدَ الْبَصَائِرُ مِنْ أُنَاسٍ ... فَلاَ يُجْدِيهِمُ ضَوْءُ النُّجُومِ
يَرَى الْغَوْغَاءُ أَنَّ الْحُمْقَ عَقْلٌ ... وَتِلْكَ مُصِيبَةُ الْعَقْلِ السَّقِيمِ
وَكَمْ مِنْ مُنْكِرٍ رَأْياً سَدِيداً ... وَآفَتُهُ مِنَ الْجَهْلِ الْجَسِيمِ
تَرَى أَلْبَسْتَ لِلتَّوْحِيدِ نَثْراً ... بَدِيعَ الشَّكْلِ كَالْعِقْدِ الْحَرِيمِ
مُحَلَّى بِالدَّلاَئِلِ كَاللآلِي ... صَرِيحَ النَّصِّ كَالْبَدْرِ التَّمِيمِ
أَفِدْنِي أَيْنَ ذَا النَّثْرُ الْبَدِيعُ ... فَخَرْتَ بِذِكْرِهِ فَخْرَ الْعَظِيمِ
وَتَزْعَمُ قَدْ تَحَلَّى بِاحْتِجَاجٍ ... صَرِيحِ النَّصِّ كَالْبَدْرِ التَّمِيمِ
أَ تَعْطِيلٌ هُوَ التَّوْحِيدُ قُلْ لِي ... أَمِ التَّأْوِيلُ بِالْعَقْلِ السَّقِيمِ
فَلاَ تَعْطِيلَ تَوْحِيدٌ بِحَالٍ ... وَلاَ تَأْوِيلَ يُفْضِي لِلنَّعِيمِ
بَلِ التَّوْحِيدُ فِي إِثْبَاتِ مَا قَدْ ... أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ رَبٍّ رَحِيمِ
إِذَا أَوَّلْتَ أَوْ عَطَّلْتَ فَاعْلَمْ ... أَتَيْتَ بِمُنْكَرٍ نَحْوَ الْحَلِيمِ
صِفَاتُ اللَّهِ خَالِقِنَا جَمِيعاً ... تُقَرُّ كَمَا أَتَتْ رَغْمَ الأَثِيمِ
فَكُنْ فَطِناً ذَكِيّاً لاَ تُعَطِّلْ ... صِفَاتِ الْخَالِقِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ

وَرُمْ تَنْزِيهَـهُ عَـنْ كُـلِّ نَقْـصٍ ... بِـذَا تَـكُ سَـائِراً فِـي الْمُسْـتَقِيمِ
وَآمِـنْ وَاثْبِـتَنْ كُـلَّ الصِّـفَاتِ ... كَمَا جَاءَتْكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
وَفِـي الأَسْـمَاءِ لاَ تُلْحِـدْ عِنَـاداً ... وَإِلاَّ سَـوْفَ تُلْقَـى فِـي الْجَحِـيمِ
وَجَانِـبْ كُـلَّ تَأْوِيـلٍ بِـدَعْوَى ... تُنَـزِّهُ رَبَّ ذَا الْعَـرْشِ الْعَظِـيمِ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ حَقّاً ... بِـلاَ كَيْفِيَّـةٍ وَبِـلاَ قَسِـيمِ
إِذَا قُلْنَـا اسْـتَوَى الـرَّحْمَنُ نَعْنِـي ... اسْـتِوَاءً لاَقَ بِالصَّـمَدِ الْحَكِـيمِ
وَلَـيْسَ كَمِثْلِـهِ شَـيْءٌ بَتَاتـاً ... تَقَـدَّسَ رَبُّنَـا شَـافِي السَّـقِيمِ
لَـهُ بَصَـرٌ يَلِيـقُ بِـهِ وَسَـمْعٌ ... كَـذَاكَ يَـدَانِ لِلـرَّبِّ الْعَلِـيمِ
لَـهُ بَطْـشٌ رِضـاً غَضَـبٌ وَحُـبٌّ ... كَـذَاكَ إِرَادَةٌ رَغْـمَ الأَثِـيمِ
لَـهُ أَسْـمَاؤُهُ الْحُسْـنَى تَعَـالَى ... تَلِيـقُ بِعَظَمَـةِ الـرَّبِّ الْكَـرِيمِ
لَـهُ كُـلُّ الصِّـفَاتِ عَلَـى كَمَـالٍ ... تَعَـالَى رَبُّنَـا مُعْطِـي الْعُلُـومِ
فَإِثْبَـاتُ الصِّـفَاتِ كَمَـا أَتَتْنَـا ... عَقِيـدَةُ سَـلَفِنَا الأُسْـدِ النُّجُـومِ
هُـمُ صَـحْبُ النَّبِـيِّ وَتَـابِعُوهُمْ ... وَكُلُّهُـمُ عَلَـى نَهْـجٍ سَـلِيمِ
عَقِيـدَةُ مَالِـكٍ وَاللَّيْـثِ كُـلٌّ ... يَـدِينُ بِهَـا لِـذِي الْعَـرْشِ الْعَظِـيمِ
عَقِيـدَةُ أَحْمَـدٍ وَالشَّـافِعِيِّ ... كَـذَا النُّعْمَـانِ مِـنْ زَمَـنٍ قَـدِيمِ
أُولَئِـكَ مَـا هُـمُ اعْتَقَـدُوا اعْتَقَـدْنَا ... فَلَـنْ نَسْـعَى إِلَـى جَهْـمٍ ظَلُـومِ

إِلَـــيْهِمْ فَانْتَسَـــبْنَا وَانْتَمَيْنَـــا فَـــنِعْمَ الْمُنْتَمَـــى لِلْمُسْـــتَقِيمِ
إِذَا نُسِـــبَ الْكِـــرَامُ إِلَـــى كِـــرَامٍ فَمَـا لَـكَ مِـنْ أَبٍ غَيْـرُ اللَّئِـيمِ
نَسَبْتَ غُومِي إِلَى التَّجْسِيمِ ظُلْمـاً لِتَقْفُـــوَ أَثَـــرَ صُـــوفِيٍّ مَلُـــومِ
غُومِي خَاضَ الْوَغَى وَبِكُـلِّ حَـزْمٍ وَهَـذَا دَيْـدَنُ الـدَّاعِي الصَّـمِيمِ
أَقَـامَ الـدِّينَ وَالتَّوْحِيـدَ حَقّـاً وَبَـدَّدَ جُنْـدَ صُـوفِيٍّ خَصِـيمِ
مَتَى آذَيْـتَ فَـاعْلَمْ جُنْـدَ غُـومِي فَأَنْـتَ عَـدِلْتَ عَـنْ نَهْـجٍ سَلِيمِ
لأَنَّهُـــمُ جُنُـــودٌ فِـــي انْتِظَـــامٍ مُـرَادُهُمُ الْوُصُـولُ إِلَـى النَّعِـيمِ
مُقَاتِلَـــةٌ بِأَسْـــلِحَةٍ حِـــدَادٍ هِـيَ الآيَـاتُ تَسْـطَعُ كَـالنُّجُومِ
فَـتُفْحِمُ كُـلَّ مُبْتَـدِعٍ عَنِيـدٍ وَتَكْشِـفُ كُـلَّ جَهْمِـيٍّ لَئِـيمِ
كِتَـابٌ مُنْـزَلٌ حَكَـمٌ كَـرِيمٌ عَظِـيمُ الشَّـأْنِ مِـنْ رَبٍّ رَحِـيمِ
فَـلاَ يَأْتِيـهِ بُطْـلاَنٌ بِحَـالٍ هُـوَ التَّنْزِيـلُ مِـنْ رَبٍّ حَكِـيمِ
كَمَـا لَهُـمُ أَحَادِيـثٌ صِـحَاحٌ بِهَـا الْبُرْهَـانُ يَظْهَـرُ كَالصَّـرِيمِ
لَهُـمْ مَـنْ جَـاءَهُمْ بِـأَعَزِّ دِيـنٍ هُوَ الْمُخْتَارُ ذُو الْوَجْـهِ الْوَسِيمِ
وَفِـي الْمُخْتَـارِ أُسْـوَتُنَا جَمِيعـاً بِهَـا نَرْجُـو مَلاَيِـينَ النَّعِـيمِ
أَمَـا أَنْـدَادُنَا تَرَكُـوهُ ظُلْمـاً إِلَى التِّجَّـانِي ذُي الـدِّينِ الـذَّمِيمِ
أَتَـاهُمْ بِالْبَوَاطِـلِ وَالْمَعَاصِـي فَضَـلُّوا عَـنْ صِـرَاطٍ مُسْـتَقِيمِ

صَــلاَةُ اللَّــهِ خَالِقِنَــا دَوَامــاً عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ عَبْـدٍ عَـدِيمِ
سَــلاَمُ اللَّــهِ دَوْمــاً بِــالتَّوَالِي عَلَـى مَـنْ كَـانَ مَثْـوىً لِلْعُلُـومِ
كَـذَا الأَصْـحَابِ وَالآلِ الْكِـرَامِ وَمَـنْ قَـدْ سَـارَ فِـي نَهْـجٍ سَـلِيمِ
وَخَــاتِمُ نَظْمِنَــا حَمْــدُ الإِلَــهِ وَشُــكْرُ الْمُــنْعِمِ الْبَــرِّ الــرَّحِيمِ

أَبْيَاتٌ كَتَبْتُهَا فِي **1420/8/8ه 1999/11/16م** ضِمْنَ رِسَالَةٍ كَتَبْتُهَا إِلَى صَدِيقِي الأَخِ الْفَاضِلِ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّد الثَّانِي بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ مُؤَيِّداً لِمَا قَالَهُ فِي بَعْضِ رَسَائِلِهِ وَمُعْتَذِراً إِلَيْهِ مِنْ تَأَخُّرِي عَنِ الرَّدِّ عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الرَّسَائِلِ الأَخَوِيَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَيَّ.

سَلاَمٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسِيمْ عَلَى الأَخِ ثَانِي بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمْ
سَلاَمٌ مُزَفٌّ بِأَزْهَى الزُّهُورِ وَخَيْرِ الْعُطُورِ لِشَخْصٍ عَظِيمْ
سَلاَمُ الإِلَهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ عَلَى نَاصِحٍ مِنْ أَخِيهِ الْعَدِيمْ
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَكِنُّ لَهُ جَمِيعَ احْتِرَامِي وَحُبِّي الْجَسِيمْ
تَلَقَّيْتُ مِنْكُمْ خِطَابَ الْمُحِبِّ إِلَى مَنْ أَحَبَّ لِوَقْتٍ قَدِيمْ
تَشَرَّفْتُ حَقّاً بِهَذَا الْخِطَابِ كَثِيرِ الْمَعَانِي قَلِيلِ الرُّسُومْ
خِطَابٌ بَلِيغٌ بِتِبْيَانِهِ فَرِيدٌ بِأُسْلُوبِهِ الْمُسْتَقِيمْ
خِطَابُ الأَحِبَّةِ خَيْرُ الْخِطَابِ وَخَيْرُ الْبَيَانِ وَخَيْرُ النَّدِيمْ
مُحَمَّدُ صَبْراً عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ وَمَا قَدْ جَنَيْتُ بِحَبْسِ الرَّقِيمْ
فَصَبْراً جَمِيلاً عَلَى هَفْوَةٍ وَلاَ سِيَّمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ
مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِي قُلْتَهُ لَحَقٌّ وَحَقّاً لَنُصْحُ الْحَكِيمْ
خِطَابٌ يُعَبِّرُ عَنْ مَا رَأَيْتَ وَعَنْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَ الْفَهِيمْ
مُحَمَّدُ إِنَّ الْبِلاَدَ الَّتِي إِلَيْهَا انْتَمَيْنَا تُرِيدُ الزَّعِيمْ

تُرِيـدُ الرِّجَـالَ عَلَـى رَأْسِـهَا يَقُومُـونَ فِيهَـا بِـدَوْرٍ عَظِـيمْ
يَقُومُونَ فِيهَا بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ لاَ بِالْفَسَـادِ كَـدَأْبِ الأَثِـيمْ
لَنَيْجِيرِيَـا الأُمُّ فِـي حَاجَـةٍ إِلَـى قَائِـدٍ مُخْلِـصٍ لاَ لَئِـيمْ
لِنَـنْهَضْ جَمِيعـاً لإِسْـعَافِهَا بِكُـلِّ الْوَسَـائِلِ كَـيْ تَسْـتَقِيمْ
فَتَحْتَـاجُ مِنَّـا جُهُـودَ الْعِظَـامِ وَعَـزْمَ الْهُمَـامِ الأَمِـينِ الْقَـوِيمْ
وَلَوْ أَحْسَـنَ الرُّؤَسَـاءُ الرِّعَايَـ ـةَ مَا أَوْقَعُوا النَّاسَ فِي ذَا الْجَحِيمْ
لَقَـدْ أَبْعَـدَ النَّـاسَ أَهْـوَاؤُهُمْ عَـنِ الْعَمَـلِ الصَّـالِحِ الْمُسْـتَدِيمْ
فَـلاَ قَائِـدٌ مُخْلِـصٌ لِلْـبِلاَدِ يَسْـعَى لَهَـا سَـعْيَ وَالٍ كَـرِيمْ
وَلاَ الأَخُ يَسْـعَى لإِخْوَانِـهِ لِيَحْظَـوْا جَمِيعـاً بِخَيْـرٍ عَمِـيمْ
فَكُـلٌّ مُصِـرٌّ عَلَـى غَيِّـهِ أَلَمْ يَـكُ فِـي الْقَـوْمِ مَـنْ يَسْـتَقِيمْ
فَيَا رَبِّ كُنْ لِي مُعِينـاً نَصِيراً وَاجْعَـلْ بِـلاَدِيَ دَارَ النَّعِـيمْ
وَاجْعَـلْ بِـلاَدِيَ خَيْـرَ الْـبِلاَدِ لِخَيْـرِ الْعِبَـادِ وَخَيْـرِ الـزَّعِيمْ

لَمَّا رَأَى النَّصَارَى وَالْمَلاَحِدَةُ الْعِلْمَانِيُّونَ تَوَجُّهَ مُسْلِمِي نَيْجِيرِيَا الصَّادِقَ نَحْوَ تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي الْمَحَاكِمِ، وَنَبْذِ الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ، تَآمَرُوا، وَسَعَوْا لإِيْقَافِهِ، وَقَامُوا بِتَدْبِيرِ أَعْمَالِ شَغْبٍ عَنِيفَةٍ فِي مَدِينَةِ كَدُونَا أَوْدَتْ بِحَيَاةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ؛ لِيَتَّخِذُوا ذَلِكَ ذَرِيعَةً لِمَنْعِ تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ، وَتَحْطِيمِ مَعَالِمِ الشِّرْكِ وَالطُّغْيَانِ، بَيْدَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ الْغَيُورِينَ عَلَى دِينِهِمْ تَنَبَّهُوا لِهَذِهِ الْمَكِيدَةِ فَازْدَادُوا تَمَسُّكاً بِدِينِهِمْ وَمَبَادِئِهِمْ. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ كُتِبَتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ الْمُتَوَاضِعَةُ بِتَارِيخِ **1420/12/14ه 2000/3/20م.**

عِيشِي أَ زَمْفَرَا رَغْمَ أَنْفِ الْجَانِي ... وَتَشَبَّسِي بِشَرِيعَةِ الرَّحْمَانِ
أَمْضِي الشَّرِيعَةَ رَغْمِ كُلِّ مُحَارِبٍ ... مِنْ كَافِرٍ أَوْ مُلْحِدٍ عِلْمَانِي
دُومِي عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... مَدْعُومَةً بِرَكَائِزِ الْبُرْهَانِ
وَثِقِي بِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ كُلَّ مَنْ ... نَصَرَ الشَّرِيعَةَ فِي مَدَى الأَزْمَانِ
كُونِي عَلَى حِفْظِ الإِلَهِ وَصَوْنِهِ ... وَإِلَيْكِ أَلْفُ تَحِيَّةِ الْخُلاَّنِ
يَا أَحْمَدُ بْنَ مُحَمَّدٍ دُمْ نَاصِراً ... لِلدِّينِ لاَ تَعْبَأْ بِقَوْلِ الْجَانِي
أَقْبِلْ عَلَى تَنْفِيذِ حُكْمِ اللَّهِ فِي ... كُلِّ الشُّئُونِ بِقُوَّةِ السُّلْطَانِ
لاَ تَخْشَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ أَوْ مُفْتَرٍ ... يَسْعَى إِلَى الإِفْسَادِ وَالْعِصْيَانِ
لاَ تَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فِي قَمْعِ الْهَوَى ... وَإِغَاثَةِ الْمَظْلُومِ وَاللَّهْفَانِ

أَرْضَيْتَ رَبَّكَ إِذْ جَعَلْتَ كِتَابَهُ ... دُسْتُورَ قَوْمِكَ دُونَ أَيِّ تَوَانِ
أَحْيَيْتَ سُنَّةَ أَحْمَدٍ فَرَفَعْتَهَا ... فَوْقَ الرُّؤُوسِ بِأَحْسَنِ الأَرْكَانِ
مَنْ يَنْصُرِ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِمُلْكِهِ ... يُنْصَرْ وَيَشْكُرُ سَعْيَهُ الثَّقَلاَنِ
يَا أَهْلَ زَمْفَرَا فَاشْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي ... نَجَّاكُمُ طُرّاً لِبَرِّ أَمَانِ
أَيْنَ الْمَنَاطِقُ وَالْوِلاَيَاتُ الَّتِي ... مَا طَبَّقَتْ لِلْيَوْمِ شَرْعَ الْغَانِي
بَادِرْنَ بِالتَّطْبِيقِ دُونَ تَرَدُّدٍ ... أَوْ خِيفَةٍ مِنْ مُلْحِدٍ فَتَّانِ
تَأْوِي الأَمَانَةُ وَالْعَدَالَةُ وَالأَمَا ... نُ إِلَى الشَّرِيعَةِ مَعْقِلِ الإِيمَانِ
قُومِي أَسُوكُتُو وَاسْلُكِي نَهْجَ الْهُدَى ... لاَ تُبْدِلِي غُرْماً بِخَيْرِ ضَمَانِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَكِ الْبَيْضَاءَ إِذْ ... حَكَّمْتِ شَرْعَ إِلَهِكِ الْمَنَّانِ
وَتَذَكَّرِي عَهْدَ ابْنِ فُودِيُو قَائِدِ ... الإِسْلاَمِ وَالإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ
وَثِقِي بِأَنَّ الْمَجْدَ كُلَّ الْمَجْدِ يَكْ ... مُنُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَةِ الدَّيَّانِ
يَا بَوْتشِي سِيرِي فِي سَبِيلِ الرَّبِّ لاَ ... تَثِقِي بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الْقُرْآنِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَ يَعْقُوبَ الَّذِي ... حَكَمَ الْعِبَادَ بِشِرْعَةِ الْفُرْقَانِ
أَ كَنُو عَلاَمَ تَقَهْقَرِينَ وَشَعْبُكِ الْـ ... مِفْضَالُ يَرْجُو مَنْهَجَ الرَّحْمَانِ
أَدَمَاوَا ثُورِي وَاذْكُرِي التَّارِيخَ لاَ ... تُعْطِي اللَّعِينَ مَنَافِذَ الْهَذَيَانِ
أَ جِغَاوَا لاَ تَثِقِي بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ ... وَخُذِي بِهَا بِالْجِدِّ وَالإِتْقَانِ

أَ تَرَابَـا لاَ تَتَـأَخَّرِي بَـلْ أَقْـدِمِي رَغْـمَ الْمُهَـدِّدِ بِالْمُـدَى وَسِـنَانِ
سِيرِي عَلَى وَفْقِ الشَّرِيعَةِ وَاهْتَدِي بِهُدَى الصَّحَابَةِ أَفْضَـلِ الشُّـجْعَانِ
أَ كَـدُونَا لاَ تَتَـرَدَّدِي أَوْ تَضْـعُفِي فِـي أَخْـذِ شَـرْعِ الْوَاحِـدِ الْمَنَّـانِ
يَا نَيْجَا لاَ تَرْمِي الشَّـرِيعَةِ بَعْـدَ مَـا أَعْلَنْتِهَـا خَوْفـاً مِـنَ الشَّـيْطَانِ
قُـولِي بِرِبِّـي أَسْـتَعِينُ فَإِنَّـهُ خَيْرُ الْمُعِينِ وَخَيْـرُ مَـنْ نَجَّـانِي
لاَ لاَ أَخَافُ الْمَرْءَ فِي التَّوْحِيدِ مَهْ مَـا سَـبَّنِي أَوْ لاَمَنِـي وَقَلاَنِـي
يَـا بَرْنُـو أَدِّي دَوْرَكِ الْفَعَّـالِ فِـي تَطْبِيـقِ شَـرْعِ الْوَاحِـدِ الـدَّيَّانِ
يَا غُومْبِي سِيرِي سِيرَةَ الأَبْطَالِ فِي تَطْبِيـقِ شَـرْعِ مُصَـوِّرِ الإِنْسَـانِ
هُبِّـي أَ كُـوَارَا إِلَـى الشَّـرِيعَةِ إِنَّهَـا خَيْـرُ الْمَنَـاهِجِ نَالَـهُ الـثَّقَلاَنِ
نَصرَاوَا إِنَّ الشَّـعْبَ يَنْتَظِـرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكِـي قُـدُماً بِغَيْـرِ تَـوَانِ
لاَغُوسْ خُذِي نَهْجَ الشَّـرِيعَةِ وَاتْرُكِـي نَهْـجَ الضَّـلاَلِ لِزُمْـرَةِ الطُّغْيَـانِ
كِبِي حَكِّمِي شَرْعَ الْمُهَيْمِنِ وَاسْـلُكِي نَهْـجَ الأَئِمَّـةِ حَـامِلِي الْعِرْفَـانِ
قُومِي أَ كُوغِي عَلَى الصِّـرَاطِ وَطَبِّقِي شَـرْعَ الإِلَـهِ وَهَلِّلِـي بِلِسَـانِ
أَ بِلاَتُـو إِنَّ مَنَـابِعَ الْخَيْـرَاتِ فِـي تَطْبِيـقِ شَـرْعِ الْوَاهِـبِ الْغُفْـرَانِ
أُوشُونْ أَتَاكِ هُدَى النَّبِيِّ تَحَرَّكِـي وَخُذِي الشَّرِيعَةَ مَنْهَجَ الإِحْسَـانِ
كَتسِنَا أَرَى تَتَـرَدَّدِينَ أَلَـيْسَ شَعْـ ـبُكِ قَـرَّرُوا نَبْـذَ الطَّرِيـقَ الْـوَانِي

بِنْوَيْ إِلَيْكِ تَحِيَّتِي وَأَقُولُ قُو مِي وَاسْلُكِي نَهْجَ الإِلَهِ الدَّانِي
قُومِي أَ يُوبِي إِلَى الْهِدَايَةِ وَاسْلُكِي نَهْجَ الشَّرِيعَةِ وَاهْتَدِي بِبَيَانِ
يَا أُوبُو هُبِّي نَحْوَ شَرْعِ إِلَهِكِ الْـ ـجَبَّارِ مَائِلَةً إِلَى الْبُرْهَانِ
إِكِتِي لَقَدْ آنَ الأَوَانُ لأَنْ تَقُو لِي حَكِّمُوا شَرْعَ النَّبِيِّ الْبَانِي
أُوغُونْ خُذِي نَهْجَ الشَّرِيعَةِ إِنَّهُ نَهْجُ الرُّقِيِّ وَمُنْتَهَى الْمِيزَانِ
يَا أُونْدُو لاَ تَتَرَدَّدِي أَوْ تَضْعُفِي وَخُذِي بِشَرْعٍ ثَابِتِ الأَرْكَانِ
إِدُو إِنَّنِي أَدْعُوكِ أَنْ تَتَفَوَّهِي إِنِّي أُحِبُّ شَرِيعَةَ الْقُرْآنِ
قُلْ لِلَّذِي مَنَعَ الشَّرِيعَةَ إِنَّهُ وَالْبَابَا جُونْ حَقّاً لَمُسْتَوِيَانِ
لاَ خَيْرَ لاَ اطْمِئْنَانَ فِي هَذَا الَّذِي بَاعَ الْعِبَادَ بِأَبْخَسِ الأَثْمَانِ
لاَ يَنْفَعُ الْوَسْمُ الْجَمِيلُ عَلَى الَّذِي بَاعَ الْبِلاَدَ لِزُمْرَةِ الشَّيْطَانِ
قَدْ يَحْمِلُ الإِنْسَانُ أَحْسَنَ كُنْيَةٍ مَعَ أَقْبَحِ الأَعْمَالِ فِي الْبُلْدَانِ
تَبّاً لِمَنْ عَادَى الشَّرِيعَةَ وَارْتَدَى لِبْسَ الْغَوَايَةِ وَارْتَضَى بِهَوَانِ
لاَ بَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ عَلَى الَّذِي مَنَعَ الشَّرِيعَةَ أَنْ تُرَى بِمَكَانِ
أَ تَبِيعُ دِينَكَ بِالدُّنَا وَتُهِينُهُ هَذَا وَرَبِّكَ مُنْتَهَى الْكُفْرَانِ
طَلَعَتْ نُجُومُ الشَّرْعِ فِي آفَاقِنَا فَانْهَارَ جَيْشُ الشَّرِّ وَالْبُهْتَانِ
نَصَرَ الشَّرِيعَةَ فَانْزَوَى نَهْجُ الْهَوَى رَبُّ السَّمَاءِ وَمُنْزِلُ الْفُرْقَانِ

وَجَدَ الشَّرِيعَةُ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةً ... رَغْمَ الْمَكَايِدِ مِنْ ذَوِي الصُّلْبَانِ
لَعَنَ الإِلَهُ مَنِ الْهَوَى مَعْبُودُهُ ... وَالتَّابِعِينَ لأَفْسَدِ الأَدْيَانِ
نَادَيْتُمُوا سِرّاً وَرُمْتُمْ خُطَّةً ... لإِثَارَةِ الْغَوْغَاءِ وَالإِفْتَانِ
قُمْتُمْ بِشَغْبٍ فِي كَدُونَا لِتَهْدِمُوا ... أَرْكَانَ شَرْعِ الْبَارِئِ الْمَنَّانِ
قُلْتُمْ لِكُلِّ مُوَاطِنٍ مَا اخْتَارَهُ ... قُلْنَا نُحِبُّ شَرِيعَةَ الرَّحْمَانِ
أَوَ تَمْنَعُونَ الشَّعْبَ مَا يَخْتَارُهُ ... وَيَرَاهُ أَفْضَلَ مَنْهَجِ الْفِتْيَانِ
لِمَ لاَ نَحَكِّمُ شَرْعَنَا بِدِيَارِنَا ... وَنَدِينُ بِالإِسْلاَمِ كُلَّ زَمَانِ
لَكُمُ حُقُوقٌ لاَ تُمَسُّ بِحَالَةٍ ... وَلِغَيْرِكُمْ إِهَنٌ وَحُزْنٌ جَنَانِ
تَاللَّهِ تِلْكُمْ قِسْمَةٌ ضِيزَى فَلَنْ ... نَرْضَى بِهَا أَبَداً مَدَى الأَزْمَانِ
يَا مُسْلِمُونَ تَنَبَّهُوا وَاسْتَيْقِظُوا ... وَقِفُوا أَمَامَ مُحَارِبِ الإِيمَانِ
لاَ تَقْبَلُوا مِنْهُ الْبَوَاطِلَ وَالْهَوَى ... وَخُذُوا بِشَرْعِ اللَّهِ فِي الأَوْطَانِ
لاَ لِلْخُضُوعِ لِحُكْمِ غَيْرِ اللَّهِ فِي ... أَوْطَانِكُمْ كَلاَّ فَلاَ تَرْضَوْا بِذَا الْخِذْلاَنِ
قُومُوا بِكُلِّ وَسِيلَةٍ سِلْمِيَّةٍ ... وَاسْعَوْا تَنَالُوا نِعْمَةَ الرِّضْوَانِ
إِنَّ الشَّرِيعَةَ مَنْهَجٌ لِحَيَاتِنَا ... سَمَحَتْ بِهَا الدُّسْتُورُ رَغْمَ الْجَانِي
فَالْحُكْمُ حُكْمُ اللَّهِ حُكْمُ رَسُولِهِ ... لاَ نَرْتَضِي أَبَداً بِحُكْمٍ ثَانِ
وَالْقَوْلُ قَوْلُ اللَّهِ قَوْلُ نَبِيِّهِ ... لاَ قَوْلُ مَنْ يَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ

رِسَالَةٌ أَخَوِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ كَتَبْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمُوَافِقِ ل**1412/2/20**ه وَل**1991/8/30**م إِلَى رَئِيسِ مَجْلِسِ الدُّعَاةِ التَّابِعِ لِجَمَاعَةِ إِزَالَةِ الْبِدْعَةِ وَإِقَامَةِ فَرْعٍ وِلاَيَةِ غُونْغُولاَ الْقَاضِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَبِي بَكْرٍ، وَزُمَلاَئِهِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْمَذْكُورِ؛ تَذْكِيراً وَإِرْشَاداً لَهُمْ وَلِنَفْسِي.

إِلَى بَطَلِ الْمَيْدَانِ قَامِعِ بِدْعَةٍ ... إِلَى الْعَالِمِ الْقَاضِي وَنُورِ زَمَانِ
إِلَى قَائِدِ الْفُضَلاَءِ مِنْ وُعَّاظِنَا ... إِلَى مُرْشِدِ الآنَامِ فِي الْبُلْدَانِ
إِلَى قَائِدِ الأَبْطَالِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ... مُفِيدٍ لأَجْيَالٍ وَمُبْطِلِ بُهْتَانِ
إِلَى السَّيِّدِ الأُسْتَاذِ مُخْمِدِ بِدْعَةٍ ... بَرَاهِمَ تشِنْكَيْ هَادِمِ الأَوْثَانِ
إِلَيْكَ أَبِي بَكْرٍ وَصَاحِبِ قُوَّةٍ ... وَمُحْيِي لِقَوْلِ الْحَقِّ وَالإِيمَانِ
إِلَى مُبْطِلِ التَّثْلِيثِ وَالتَّصْلِيبِ ... أَبِي جَعْفَرٍ طَنْلاَدِي نَجْمِ زَمَانِ
إِلَيْكَ صَدِيقِي الْحَافِظِ الْمُتَمَكِّنِ ... مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ ذِي التِّبْيَانِ
إِلَى شَيْخِنَا أُسْتَاذِنَا الْمُتَمَسِّكِ ... سَعِيدِ سُلَيْمَانَ وَدَاعٍ لإِحْسَانِ
إِلَى الأَوَّلِ الأُسْتَاذِ وَابْنِ مُبَارَكٍ ... مُزِيلٍ لِكُلِّ الشَّرِّ وَالْبُهْتَانِ
إِلَى شَيْخِنَا مَحْمُودَ وَهْوَ بَلاَرَبِي ... إِلَى صَاحِبِ الإِرْشَادِ وَالإِتْقَانِ
إِلَيْكَ الْمُرَبِّي الْمُتْقِنِ التَّذْكِيرِ ... بَرَاهِمَ غَمْبُو مُبْطِلِ الْكُفْرَانِ
إِلَى الْفَاضِلِ الْبَحْرِ الْكَثِيرِ التَّفَطُّنِ ... إِلَيْكَ أَخِي سَادَوْ فَرِيدِ زَمَانِ

إِلَى الأَخِ عَبْدِ اللَّهِ فِي سُنْكَانِي ... إِلَى الْعَالِمِ النِّحْرِيرِ ذِي التِّبْيَانِ
إِلَى قَائِدِ الْقُوَّادِ فِي الإِسْعَافِ ... وَذَا الْحَسَنُ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبُرْهَانِ
إِلَى السَّيِّدِ الأَسْتَاذِ صَاحِبِ هِمَّةٍ ... عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ قَائِدِ الْمَيْدَانِ
إِلَى حَامِلِ الرَّايَاتِ لِلسَّلَفِيَّةِ ... أَبِي بَكْرِ مِنْ بَنْتَاجِي مُغْضِبِ شَيْطَانِ
إِلَى سَيِّدِي عُثْمَانَ قَامِعِ بِدْعَةٍ ... حَرِيصٍ عَلَى عِلْمٍ وَجِدٍّ وَعِرْفَانِ
إِلَيْكَ أَخِي بَابَنْغِدَا الْمُتَنَسِّكِ ... وَنَجْلِ عَلِيٍّ حَافِظِ الْقُرْآنِ
إِلَى شَيْخِنَا مِيسَى شَدِيدِ التَّمَسُّكِ ... بِقَوْلِ الَّذِي أَصْغَى لَهُ الثَّقَلاَنِ
إِلَى صَاحِبِ الْعِرْفَانِ وَالإِتْقَانِ ... سَمَاعِلَ غَنْيِي قَامِعِ الطُّغْيَانِ
إِلَيْكَ أَخِينَا جَعْفَرٍ مِنْ مُوبِي ... كَثِيرِ التُّقَى وَالْجُهْدِ وَالإِتْقَانِ
إِلَى الشَّيْخِ طَنْأَسَبِي كَثِيرِ الْمَوَاعِظِ ... شَدِيدٍ عَلَى أَهْلِ الْفُجُورِ وَكُفْرَانِ
إِلَى الْفَاضِلِ الأُسْتَاذِ نَاصِرِ سُنَّةٍ ... هَارُونَ بْنِ عِيسَى صَاحِبِ الْبُرْهَانِ
إِلَى ذِي النَّدَى ثُمَّ الْفَطَانَةِ وَالتُّقَى ... إِلَى شَيْخِنَا بَرْكِنْطُو نُورِ زَمَانِ
إِلَى بَابَأَدَّا طَالِبٍ مُتَفَهِّمٍ ... حَرِيصٍ عَلَى الْخَيْرَاتِ وَالْعِرْفَانِ
إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ النُّمَوِيِّ ... كَثِيرِ التُّقَى بِالْقَلْبِ وَالأَرْكَانِ
إِلَيْكَ أَخِينَا الْمُحْسِنِ الْمُتَمَسِّكِ ... بَلاَ لَوْ كَثِيرِ الْحِلْمِ وَالإِحْسَانِ
إِلَى شَيْخِنَا فِي إِبِّي تَاجِ الأَئِمَّةِ ... مُسَمى بِطَنْأَسَبِي مُجِيدٍ لِتِبْيَانِ
إِلَى السَّيِّدِ الْكَفَوِيِّ ذَاكَ مُحَمَّدٌ ... فَتىً حَازَ بِالإِحْسَانِ وَالإِيمَانِ

إِلَى شَيْخِنَا الأُسْتَاذِ حَامِي الأَحِبَّةِ ... مُسَمّىً بِبَابَاكَنُو مُحِبٍّ لِإِخْوَانِ
إِلَى السَّيِّدِ الرَّبَّانِي وَالْمُتَفَقِّهِ ... أَتشِيجِي أَبِي بَكْرٍ فَرِيدِ زَمَانِ
إِلَى شَيْخِنَا الأُسْتَاذِ مُحْيِ لِسُنَّةٍ ... إِلَى آدَمَ النُّمَوِيِّ ذِي الإِتْقَانِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعاً سَادَتِي وَأَحِبَّتِي ... بِغُونْغُولاَ أُسِّ الْخَيْرِ وَالْعِرْفَانِ
إِلَى مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ خَيْرِ مَجَالِسٍ ... وَكُلِّ نَبِيلٍ رَاغِبِ الْغُفْرَانِ
أَقُولُ لَكُمْ نُصْحاً وَحُبّاً لِدِينِنَا ... وَخَوْفاً لِرَبِّ الْخَلْقِ ذِي عِزَّةٍ دَانِي
أَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْتِزَامِ الْقَوَاعِدِ ... وَبِالْجِدِّ وَالتَّعْلِيمِ كُلَّ زَمَانِ
وَهَذَا الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ فَهْوَ وَاجِبٌ ... عَلَى كُلِّ دَاعٍ كَامِلِ الإِدْعَانِ
إِذَا خَالَفَ الدَّاعِي الْقُرَانَ وَسُنَّةً ... فَبَشِّرْهُ بِالْوَيْلاَتِ وَالنِّيرَانِ
وَكُونُوا مِثَالاً لِلأُنَاسِ وَقُدْوَةً ... بِأَعْمَالِكُمْ بِالْقَلْبِ وَالأَرْكَانِ
فَمَنْ كَانَ جَادّاً قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ ... فَيُثْنِي عَلَيْهِ الرَّبُّ وَالثَّقَلاَنِ
وَأَمَّا الَّذِي قَدْ بَايَنَتْ أَقْوَالُهُ الْـ ... أَعْمَالَ ذَا مِنْ زُمْرَةِ الشَّيْطَانِ

****

فَكُونُوا دُعَاةً قُدْوَةً وَنَمُوذَجاً ... لِكُلِّ مِنَ الأَتْبَاعِ دُونَ تَوَانِ
تَفَادَوْا غُلُوّاً فِي دُنَاكُمْ وَدِينِكُمْ ... وَسِيرُوا عَلَى التَّيْسِيرِ وَالإِحْسَانِ
كَذَا فَانْبُذُوا كُلَّ التَّنَافُرِ بَيْنَكُمْ ... وَدُومُوا عَلَى تَوْحِيدِ صَفٍّ وَعِرْفَانِ
أَتَتْكُمْ نُصُوصٌ فِي الْقُرَانِ تَدُلُّكُمْ ... عَلَى الصَّبْرِ وَالإِحْسَانِ وَالإِيمَانِ

وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ النَّبِيِّ تَحُثُّكُمْ ... عَلَى كُلِّ مَا يُفْضِي لِخَيْرٍ وَرِضْوَانِ
فَكُونُوا دَوَاماً فِي التَّمَسُّكِ بِالَّذِي ... أَتَاكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمَصْدَرِ الثَّانِي
فَإِيَّاكُمُ يَا سَادَتِي وَأَحِبَّتِي ... وَكُلَّ الَّذِي يُفْضِي لِضُرٍّ وَخِذْلاَنِ
تَزَاحُمِنَا فِي ذِي الْمَنَاصِبِ فَاعْلَمُوا ... يُؤَدِّي إِلَى الإِضْرَارِ كُلَّ زَمَانِ
بِسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا قَوْمِ فَاقْتَفُوا ... كَمَا قَدْ أُمِرْتُمْ بِاجْتِهَادٍ وَإِتْقَانِ
وَلاَ تُقْحِمُوا التَّكْفِيرَ فِي دَعَوَاتِكُمْ ... وَكُونُوا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ بِبُرْهَانِ
فَأَمْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى هُوَ نَهْجُنَا ... وَلاَ نَقْتَدِي بِالْجِبْتِ وَالشَّيْطَانِ
وَلاَ نَقْتَفِي إِلاَّ بِسُنَّةِ أَحْمَدٍ ... فَفِي كُلِّ مَسْعَانَا لِصَالِحِ إِنْسَانِ
فَدَعْوَتُنَا دَوْماً عَلَى وَسَطِيَّةٍ ... تَسِيرُ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ بِإِذْعَانِ
فَلاَ نَرْتَضِي نَهْجَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ ... طَرِيقٌ لِكُلِّ الشَّرِّ وَالْخِذْلاَنِ
عَلَى الْحَقِّ يَبْقَى نَهْجُنَا مُتَعَلِّقاً ... كَمَا قَدْ أُمِرْنَا فِي الْحَدِيثِ وَقُرْآنِ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَحِبَّتِي ... قَدِ اسْتَوْعَبُوا ذَا الْقَوْلَ فِي الأَذْهَانِ
وَقَدْ كَانَ قَصْدِي بِالْخِطَابِ وَبُغْيَتِي ... تَحَسُّنُ سَيْرُ الْوَعْظِ فِي الأَوْطَانِ
أَ يَا رَبَّنَا الْوَهَّابُ يَا مُتَعَالِي ... فَبَارِكْ جَمَاعَتَنَا وَفِي كُلِّ مَيْدَانِ
فَبَارِكْ لَهَا يَا رَبِّ فِي دَعَوَاتِهَا ... فَأَنْعِمْ عَلَيْهَا بِالْقَبُولِ وَإِتْقَانِ
وَيَا رَبَّنَا بَارِكْ لِغُوثْغُولاَ وَاحْمِهَا ... مِنَ الشَّرِّ وَالإِضْرَارِ وَالإِفْتَانِ
وَبَارِكْ لِسُكَّانِ الْوِلاَيَةِ إِنَّهُمْ ... عَبِيدُكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

وَهَذَا أَخُوكُمْ جَالُو نَجْلُ مُحَمَّدٍ زَمِيلُكُمُ يَا مَعْشَرَ الشُّجْعَانِ
أَحَبَّ لَكُمْ خَيْراً لِدَارَيْنِ إِنَّهُ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
أَ يَا رَبِّ أَنْعِمْ ثُمَّ صَلِّ وَسَلِّمِ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
عَلَى صَاحِبِ الْوَحْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ ذَوِي لَمَعَانِ

أَبْيَاتٌ كَتَبْتُهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ الْمُوَافِقِ لـ**1412/2/18**ه وَلـ**1991/8/28**م رِثَاءً لِصَدِيقِي فِي الدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ الْخَامِسِ بْنِ عَلَيٍّ وَالَّذِي تُوُفِّيَ إِثْرَ حَادِثَةِ سَيَّارَةٍ كَانَتْ تَسْتَقِلُّهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ التُّجَّارِ وَهُمْ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِمْ مِنْ مَدِينَةِ كَانُو إِلَى مَدِينَةِ جَالِينغُو.

وَهَا أَنَا جَالِسٌ وَدُمُوعُ عَيْنِي ... تَفِيضُ تَأَسُّفاً فَيْضاً مُبِينَا
لِخَبَرٍ جَاءَنِي وَالْخَبَرُ شَرٌّ ... إِذَا قَدْ كَانَ أَكْسَبَكَ الشُّجُونَا
فَمَالَكَ مَا امْتَنَعْتَ وَلَمْ تَجِئْنِي ... بِمَا يُؤْذِي قُلُوبَ الْهَادِئِينَا
وَلَكِنْ قَدْ أَصَرْتَ وَقُلْتَ كَلاَّ ... مَجِيئِي وَاجِبٌ لِلْحَاضِرِينَا
تَقُولُ مُرَدِّداً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ ... تُوُفِّيَ قَائِدُ الأَبْطَالِ فِينَا
فَقُمْتُ مُصَوِّراً مَا كَانَ يَجْرِي ... بِبَيْتِ أَبِيهِ تَصْوِيراً رَصِينَا
تَرَى أَبَوَيْنِ فِي هَمٍّ وَحُزْنٍ ... وَكُلٌّ سَائِلٌ مَاذَا لَقِينَا
أَرَامِلَ بَاكِيَاتٍ حَوْلَهُنَّ ... يَتَامَى كُلُّهُمْ أَضْحَى حَزِينَا
وَإِخْوَاناً أَتَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... عَمِيقٍ لاَ تَرَى فِيهِمْ طُمُونَا
وَخُلاَّناً صُفُوفاً جَالِسِينَ ... لِتَعْزِيَةٍ أَتَوْا مُتَأَسِّفِينَا
أَصَارِمَ لَدَّةٍ هَلاَّ صَبَرْتَ ... وَتَصْرِفَ حَدَّ سَيْفِكَ عَنْ أَخِينَا
هَدَمْتَ دِيَارَنَا يَا مَوْتُ هَلاَّ ... رَفَضْتَ لِقَاءَنَا رَفْضاً رَزِينَا

مَـلأْتَ قُلُوبَنَـا هَمّـاً وَغَمّـاً ... فَخَـابَ طُمُوحُنَـا خَيْبـاً مُبِينَـا
أَ تَتْـرُكُ رِذْلَ خَلْـقٍ ثُـمَّ تَـأْتِي ... وَتَأْخُـذُ أَحْسَـنَ الأَقْـوَامِ دِينَـا
أَ مَالَـكَ نَاصِـحٌ تُصْـغِي إِلَيْـهِ ... أَمِ انَّـكَ لاَ تُرِيـدُ النَّاصِـحِينَا
وَمَـا كُنَّـا نَنَـالُ الْخَيْـرَ مِنْـكَ ... لِمَـاذَا لاَ نَظُـنُّ بِـكَ الظُّنُونَـا
فَمَا أَنْـتَ اقْتَصَـرْتَ النَّيْـلَ مِنَّـا ... أَكُنَّـا فِـي مَلاَمِـكَ قَاصِـرِينَا
أَعُـوذُ بِرَبِّنَـا مِـنْ أَنْ أَضِـلَّ ... وَأَسْـأَلُهُ ثَبَـاتَ الصَّـالِحِينَا
أَلاَ لاَ لَـوْمَ فِيـكَ وَلاَ كَـلاَمَ ... وَأَنْـتَ أَطَعْـتَ رَبَّ الْعَالَمِينَـا
وَكَيْـفَ تُـلاَمُ أَنَّـكَ لَسْـتَ إِلاَّ ... رَسُـولاً مُرْسَـلاً ثِقَـةً أَمِينَـا
وَمَـنْ هُـوَ مُرْسَـلٌ أَنَّـى يَـلاَمُ ... عَلَـى هَـدَا الَّـذِي أَدَّاهُ فِينَـا
وَلَـوْ عَـاشَ امْـرُؤٌ مِائَـةً وَنَيْفـاً ... أَتَـاهُ الْمَـوْتُ إِتْيَانـاً رَصِـينَا
لِكُـلِّ امْـرِئٍ أَجَـلٌ مُسَـمّىً ... أَشَـابّاً كَـانَ أَمْ شَـيْخاً رَزِينَـا
مَتَى مَا جَاءَهُ الأَجَلُ الْمُسَمَّى ... يَعُـودُ إِلَـى إِلَـهِ الْعَابِـدِينَا
صَـلاَةُ اللَّـهِ خَالِقِنَـا دَوَامـاً ... عَلَـى مَـنْ قَـامَ بِـالْخَيْرَاتِ فِينَـا
أَيَا رَبِّ ارْحَمَنْ وَاغْفِـرْ وَأَلْحِقْ ... أَخَانَـا خَامِسـاً بِالصَّـالِحِينَا
أَخَـامِسُ إِنَّنِـي بَعْـدَ الْفِـرَاقِ ... دُهِشْتُ وَصِـرْتُ إِنْسَـاناً سَـجِينَا
تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَـنْ عُيُـونِي ... وَصَـارَ دُمُوعُهَـا مَـاءً مَعِينَـا

أَلاَ يَـا لَيْتَنِـي وَحَيَـاةُ نَفْسِـي ... بِغَيْـرِ أَحِبَّتِـي كَانَـتْ جُنُونَـا
أَخَامِسُ قَدْ بَدَلْتَ وَقَدْ وَفَيْتَ ... جَـزَاكَ اللَّـهُ رَبُّ الْمُحْسِـنِينَا
وَقَدْ عَلِمَتْكَ خَامِسُ كُلُّ جَمْعٍ ... بِأَنَّـكَ مُنْفِـقٌ مَـالاَ ثَمِينَـا
وَأَنَّـكَ صَـادِقٌ فِـي كُـلِّ وَعْـدٍ ... نَطَقْـتَ بِـهِ أَمَـامَ السَّـامِعِينَا
وَأَنَّـكَ فَـارِسُ الْمَيْـدَانِ حَقّـاً ... مَتَـى جَمَـعَ الْمَجَـامِعُ مُنْفِقِينَـا
وَأَنَّـكَ مُنْفِـقٌ إِنْ قِيـلَ أَنْفِـقْ ... وَأَنَّـكَ نَاصِـحٌ نُصْـحاً مُبِينَـا
أُعَـزِّي أَهْـلَ جَـالِينغُو بِقَـوْلِي ... أَلاَ احْتَسِـبُوا وَكُونُـوا صَـابِرِينَا
فَـإِنْ أَنْـتُمْ صَـبَرْتُمْ وَاحْتَسَـبْتُمْ ... جُعِلْـتُمْ فِـي عِـدَادِ الْمُكْرَمِينَـا
وَأَرْجُـو أَنْ نَكُـونَ عَلَـى دَوَامٍ ... لَـهُ وَلِمِثْلِـهِ مُسْـتَغْفِرِينَا
فَـإِنَّ دُعَـاءَ أَحْيَـاءٍ لِمَـوْتَى ... مُجَـابٌ نَـافِعٌ عَقْـلاً وَدِينَـا
صَـلاَةُ مُصَـوِّرِي وَسَـلاَمُ رَبِّـي ... عَلَـى مَـنْ أَمَّ كُـلَّ الْمُرْسَـلِينَا

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُوَافِقِ لِ **1413/3/14ه** **1992/9/11م** تُوُفِّيَ فَضِيلَةُ شَيْخِنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ غُومِي، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ. وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ مُتَوَاضِعَةٌ قِيلَتْ فِي رِثَائِهِ بِتَارِيخِ **1413/4/2ه 1992/9/28م**.

فَالنَّفْسُ إِنْ صُدِمَتْ تَقِلُّ أَنَاتُهَا ... وَيَبِينُ مِنْهَا حُزْنُهَا وَشَكَاتُهَا

لاَ يَقْرُبَنَّ الصَّبْرُ مِنْ سَاحَاتِهَا ... بَلْ يَبْعُدَنَّ لِتَظْهَرَنَّ سِمَاتُهَا

إِنْ تَبْكِيَنْ نَفْسِي فَذَا مِنْ حَقِّهَا ... أَوْ تَصْمُتَنَّ فَهَلْ تُفِيدُ صُمَاتُهَا

فَالْعَيْنُ جَادَتْ بِالدُّمُوعِ وَأَكْثَرَتْ ... لَكِنْ تُرَى هَلْ يَنْفَعَنْ عَبَرَاتُهَا

مَوْتُ الْمُرَبِّي فِي الْبِلاَدِ خَرَابُهَا ... يَهْوَى بِهِ عُمْرَانُهَا وَفَلاَتُهَا

هُوَ هَزَّةٌ ضَرَبَتْ بِلاَدِي كُلَّهَا ... فَأُصِيبَ أَغْنَاهَا وَمِسْكِينَاتُهَا

أَوْ صَيْحَةٌ سُمِعَتْ كَأَنَّ دَوِيَّهَا ... تِلْكَ الَّتِي ضَرَبَتْ ثَمُودَ هَنَاتُهَا

أَوْ مَوْجَةٌ فِي الْبَحْرِ كَانَ وُقُوعُهَا ... لَيْلاً فَهَدَّدَ مَرْكَباً رَكَلاَتُهَا

تِلْكَ الْوَفَاةُ تَفَاقَمَتْ أَزْمَاتُهَا ... فِي النَّاسِ حَتَّى عَمَّهُمْ وَيْلاَتُهَا

تِلْكَ الْوَفَاةُ فَرِيدَةٌ مِنْ نَوْعِهَا ... هَزَّ الْبِلاَدَ سِهَامُهَا وَقَنَاتُهَا

طَمْسُ السُّرُورِ طِبَاعُهَا وَشِعَارُهَا ... جَلْبُ الْمَتَاعِبِ فِي الْقُرَى غَايَاتُهَا

ذَهَبَ الْمُحَقِّقُ وَالْمُتَوَّجُ بِالْمَعَا ... رِفِ وَالْعُلُومِ تَمَيَّزَتْ دَرَجَاتُهَا

كُلٌّ أَشَادَ بِفَضْلِهِ وَبِعِلْمِهِ ... نِعْمَ الْعُلُومُ تَكَاثَرَتْ ثَمَرَاتُهَا

هِيَ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ قَدْ أَحْيَيْتَهَا ... وَتَنَاقَصَتْ فِي النَّاسِ مُبْتَدَعَاتُهَا
هِيَ سُنَّةٌ نَاصَرْتَهَا وَنَشَرْتَهَا ... فِي عَصْرِنَا حَتَّى بَدَتْ طُرُقَاتُهَا
كَالشَّمْسِ بَعْدَ بُزُوغِهَا وَعُلُوِّهَا ... لاَ يُنْكَرَنَّ ضِيَاؤُهَا وَسَرَاتُهَا
وَلَئِنْ رَحَلْتَ وَوَدَّعَتْكَ دِيَارُنَا ... فَلَيَبْقَيَنْ مِنْ ذِي الْعُلُومِ حَيَاتُهَا
تَبْقَى بَقَاءَ الشَّمْسِ عَمَّ ضِيَاؤُهَا ... كُلَّ الْبِلاَدِ فَلاَ تُرَى ظُلُمَاتُهَا
أَلَّفْتَ خَيْرَ مُؤَلَّفَاتٍ كُلُّهَا ... تُحْيِي الْقُلُوبَ فَلَنْ تَعُودَ سُبَاتُهَا
تَرْجَمْتَ آيَاتِ الْكِتَابِ جَمِيعَهَا ... حَتَّى تَيَسَّرَ حِفْظُهَا وَثَبَاتُهَا
أَبْشِرْ وَغَرْسُكَ قَدْ نَمَى ثُمَّ اسْتَوَى ... فَبَدَا الثِّمَارُ وَعَمَّنَا نَعَمَاتُهَا
وَلَئِنْ تُوُفِّيَ شَيْخُنَا عَلَمُ الْهُدَى ... فَجِنَانُهُ قَدْ أَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهَا
وَلَئِنْ تَغَيَّبَ شَيْخُنَا وَزَعِيمُنَا ... فَعُلُومُهُ لَنْ تَذْهَبَنْ لَمَعَاتُهَا
تَبْقَى مَنَافِعُهَا بَقَاءَ حَيَاتِنَا ... فِينَا تُزَيِّنُ عَصْرَنَا بَهَجَاتُهَا
تَبْقَى إِلَى أَبَدٍ تُنِيرُ بِلاَدَنَا ... لَنْ يَضْمَحَلَّ وُجُودُهَا وَحَيَاتُهَا
شَأْنُ الْحَيَاةِ وُجُودُهَا فَزَوَالُهَا ... لاَ يَبْقَيَنَّ لِوَاحِدٍ حَسَنَاتُهَا
هِيَ كَالْبُيُوتِ أَسَاسُهَا وَسُقُوفُهَا ... يَوْماً تَزُولُ وَلاَ تُرَى حُجُرَاتُهَا
هِيَ لَنْ تَدُومَ لِوَاحِدٍ حَلَّتْ بِهِ ... أَيْنَ الْحُمَاةُ لِسُنَّةٍ وَدُعَاتُهَا
أَيْنَ الصَّحَابَةُ حَامِلُو رَايَاتِهَا ... وَالتَّابِعُونَ عَلَى الْهُدَى وَرُوَاتُهَا

أَيْنَ الْجَهَابِذَةُ الَّذِينَ سَمَوْا بِهَا ... مِنْ بَيْنِهِمْ نُقَّادُهَا وَحُمَاتُهَا
أَعْنِي الَّذِينَ يُمَيِّزُونَ صَحِيحَهَا ... مِنْ ذَا السَّقِيمِ فَبُيِّنَتْ دَرَجَاتُهَا
قَطَعُوا وَتِينَ الْوَضْعِ فِيهَا وَانْتَقَتْ ... فَأَتَتْ إِلَيْنَا قَدْ صَفَتْ طُرُقَاتُهَا
هَاهُمْ حُمَاةُ الْعِلْمِ أَبْطَالُ الْوَغَى ... تَرَكُوا الدُّنَا فَتَوَحَّشَتْ عَرَصَاتُهَا
تَرَكُوا الْحَيَاةَ وَحَذَّرُوا مِنْ كَيْدِهَا ... مَا غَرَّهُمْ بَهَجَاتُهَا وَحَلاَتُهَا
هَذَا أَبُو بَكْرٍ فَرِيدُ بِلاَدِنَا ... مَا غَرَّهُ لَذَّاتُهَا وَأَدَاتُهَا
بَلْ إِنَّمَا صَمَدَ الْفَقِيهُ أَمَامَهَا ... مَا نَالَ مِنْهُ سِهَامُهَا وَقَنَاتُهَا
جَمَعَ الصِّفَاتِ حَمِيدَهَا وَرَفِيعَهَا ... فَعَلَتْ بِهِ أَعْلاَ الْعُلاَ ثَمَرَاتُهَا
فَارْحَمْ إِلَهَ الْخَلْقِ شَيْخَ بِلاَدِنَا ... وَادْخِلْهُ جَنَّاتٍ عَلَتْ عَرَصَاتُهَا
وَارْحَمْ أَبَا بَكْرٍ فَرِيدَ زَمَانِنَا ... وَاجْعَلْهُ فِي دَارٍ سَمَتْ دَرَجَاتُهَا
صَلِّ الإِلَهُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَى الَّذِي ... أَحْيَا الشَّرِيعَةَ فَاسْتَقَرَّ حَيَاتُهَا

فِهْرِسُ الْقَصَائِدِ

القصيدة **الصفحة**

(ا)

تَبّاً لِمَذْمُومٍ عَصَى رَبَّ الْـوَرَى وَأَهَانَ مُجْتَمَعَ السَّلاَمِ وَمَا اهْتَدَى 1

يَا بَاوَا إِنِّي بَعْدَ مَوْتِكَ فِي جَوَى لاَ رَوْحَ لِي فَرْداً وَلاَ فِي مُلْـــتَقَى 3

(ب)

أَمَنْدِيلاَ هَلاَّ الْتَرَمْـــتَ الأَدَبْ وَجَازَيْتَ خَيْراً بِفِعْـــلٍ حَسَبْ 5

دُعِيتُ إِلَى مِـــهْرَجَانِ الأَدَبْ بِتُوزُرَ مَأْوَى الْعُلَى وَالْحَـــسَبْ 7

(د)

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى الْخَدِّ فَجُودُكُمَا عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِنْ مَجْدِ 10

(ر)

لِلَّهِ دَرُّ دُعَـــاةِ دِينِ الْبَارِي وَحُمَاةِ سُنَّةِ سَـــيِّدِ الأَبْرَارِ.....14

لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ مَنْ وَفَّى وَمَنْ يَذَرُ هُوَ الْمُمِيتُ كَمَا قَدْ أَثْبَتَ الْخَبَرُ 16

أَشْكُو هُمُومِي وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْكَسِرِ بَـــلْ إِنَّنِي وَاثِقٌ بِاللَّهِ فِي وَطَرِي 18

يَا أَيُّهَا الْجَـــمْعُ الْكَرِيمُ الأَنْوَرُ يَا مَنْ بِدَعْوَتِهِمْ تَزُولُ الْمُنْـــكَرُ..... 21

أُحِبُّ اللَّهَ مُنْجِـــيَنِي وَهَادِي وَجَاعِلَ نَشْأَتِي طَـــوْراً فَطَوْرَا 22

(ل)

أَرَى يَعْصَفَنَّ الْمَوْتُ فِينَا بِأَبْطَالِ وَلَمْ يَكُ فِي هَـــذَا بِمُتَّزِنِ الْحَالِ 24

بَلَدِي إِلَيْكَ تَحِيَّتِي وَنِضَـــالِي يَا مَوْطِنِي يَا مَفْخَرَ الأَجْيَالِ 28

إِنْ قُلْتُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مُكْتَمِلُ حَصَّلْتُ مَحْصُولاً فَمَا الْعَمَـــلُ..... 32

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الأَمْجَادِ مِنْ عَمَلِ سَامٍ بِهِ خَدَمُوا الإِسْلاَمَ فِي الدُّوَلِ 34
يَا صَاحِ مَا لِي لِلْهُدُوءِ سَـــبِيلُ أَوْ لِلْقَلاَقِلِ وَالْهُمُومِ بَدِيـــــلُ 36

(م)

خَلِيلَيَّ جُـــودَا بِالدُّمُوعِ وَأَنْتُمَا أَحَقُّ بِهَذَا الْجُودِ بَلْ وَاسْكُبَا الدَّمَا 38
غَابَ ابْنُ بَازٍ شَـيْخُنَا مُتَرَوِّداً بِالصِّدْقِ وَالأَعْمَالِ مَا يُسْتَعْـظَمُ..... 40
أَقُـولُ مُفَنِّداً دَعْوَى غُـــنيمِي وَكُـــلَّ مَزَاعِمِ الْحِزْبِ الرَّجِيمِ 43
سَـلاَمٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسِيمْ عَلَى الأَخِ ثَانِي بْنِ عَبْـــدِ الْكَرِيمْ 48

(ن)

عِيشِي أَ زَمْفَرَا رَغْمَ أَنْفِ الْجَانِي وَتَشَبَّسِي بِشَـــــــرِيعَةِ الرَّحْمَـانِ 50
إِلَى بَطَلِ الْمَيْدَانِ قَـامِعِ بِدْعَةٍ إِلَى الْعَالِمِ الْقَاضـــــي وَنُورِ زَمَانِ 55
وَهَا أَنَا جَالِسٌ وَدُمُـــوعُ عَيْنِي تَفِيضُ تَأَسُّـفاً فَيْـــضـــاً مُبِـينَا 60

(هـ)

فَالنَّفْسُ إِنْ صُدِمَتْ تَقِلُّ أَنَاتُهَا وَيَبِينُ مِنْهَا حُزْنُهَا وَشَـــــكَاتُهَا 63
فِهْرِسُ الْقَصَائِدِ 66